استخدام اليوتيوب وعلاقته بتغيير القيم الاجتماعية لدى أطفال الكويت من وجهة نظر أولياء الأمور (دراسة ميدانية)

د. ليلى سعود الخياط
كلية التربية - جامعة الكويت
دولة الكويت

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة الأثر الإيجابي والسلبي من مشاهدة الطفل لبرنامج اليوتيوب وتأثيرها على تغيير القيم الاجتماعية من وجهة نظر أولياء الأمور في دولة الكويت، ومعرفة تأثير المتغيرات التالية: (العلاقة مع الطفل، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي، جنس الطفل، والمرحلة العمرية للطفل) على المشاهدة السلبية أو الإيجابية لليوتيوب على الطفل، من خلال جمع بيانات (٢٨٦) استبانة وزعت عشوائياً على أولياء أمور في دولة الكويت.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك سلبيات كثيرة يواجهها أولياء الأمور عند تعاملهم مع استخدام الطفل للتكنولوجيا، أهمها خوفهم من قضاء الطفل وقتاً كبيراً أمام الشاشة، وضعف قدرتهم على تنظيم وقت النوم، وإهدار الطفل وقتاً كبيراً أمام الشاشة، وعزل الطفل عن التواصل الاجتماعي مع من حوله، ووجدت الدراسة أن من إيجابيات مشاهدة الطفل لليوتيوب تعلم معلومات جديدة، وتمكنه من البحث عن المعلومات الجديدة، وتعرُّف الطفل ثقافة المجتمع والثقافات الأخرى حوله.

وكشفت الدراسة كذلك أن الأطفال الذكور أكثر عرضة لسلبيات مشاهدة اليوتيوب من الأطفال الإناث، وأن أكبر أثر لمشاهدة الطفل لليوتيوب على القيم الاجتماعية من خلال وجهة نظر أولياء الأمور هو شعورهم بأن الطفل ينشغل بمشاهدة اليوتيوب ويضيع وقته، مما يشعرهم بالانزعاج، وهذا يؤثر على قيمة تنظيم الوقت وتأخر مواعيد نوم الطفل، لذلك يمكن القول أن مشاهدة اليوتيوب لها آثار سلبية وإيجابية في آن واحد وأن لمشاهدة الطفل لليوتيوب دوراً سلبياً في تغيير القيم الاجتماعية للطفل من وجهة نظر أولياء الأمور.

المصطلحات الأساسية: اليوتيوب، القيم الاجتماعية، تأثير مشاهدات الأطفال، تقويم الوالدين.

مقدمة

لا يوجد منزل إلا ويوجد فيه شاشة هاتف محمول أو أيباد أو كمبيوتر، مما سهل على الطفل مشاهدة برامج اليوتيوب من أي جهاز إلكتروني يجده بين يديه، وقد انقسمت آراء المربين والمتخصصين بين مُؤيد لاستخدام الطفل للتكنولوجيا لأنها جزء من واقع ومستقبل الطفل، وبين مُعارض لما تحمله من أخطار قد تؤثر على نمو الدماغ، ولما لها من آثار سلبية على الصحة النفسية والمستوى الدراسي، حتى من يقف في موقف وسط من التربويين فهو يؤيد لاستخدام الطفل للتكنولوجيا، ولكن بحدود وشروط وقيود لمدة ومكان ووقت استخدام التكنولوجيا مع الطفل، بما يتوافق مع الشروط التي أوصت بها الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال (Strasburger et al., 2013: 1).

وتوصلت بعض الدراسات الحديثة إلى وجود العديد من السلبيات الناتجة عن متابعة الشاشات ومواقع التواصل الاجتماعي كارتفاع درجة النرجسية والتواصل السلبي في الواقع الاجتماعي الواقعي، إلى جانب التأثير السلبي على المستوى الدراسي للطلبة (Kuss & Griffiths, 2011: 68). في حين أن دراسة أخرى ربطت بين متابعة الشاشات وزيادة الوزن (Gance-Cleveland & Bushmiaer, 2005: 1)، وعلى مدى ثلاثة عقود حذرت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال (American Academy of Pediatrics AAP) من استعمال الأطفال للشاشات والإعلام والتكنولوجيا دون وجود إشراف أو مراقبة أو وضع حدود. ففي أبريل من عام ٢٠٠٩ نبهت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال من خطورة تعرض الأطفال للعنف سواء من التلفاز، الأفلام، أو ألعاب الفيديو، لما لها من علاقة بالسلوك العدواني، وفي عام ٢٠١١، وضحت الأكاديمية مخاطر تعرض الطفل للتكنولوجيا والإعلانات، وبينت أن لها علاقة بالتنمر الإلكتروني، والقلق الاجتماعي، والاكتئاب، وفي شهر نوفمبر من عام ٢٠١١ أوصت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال بتحديد وقت استخدام الطفل للشاشات لمدة ساعة إلى ساعتين يومياً، ومنعت استخدام الطفل للتكنولوجيا لمن هم أقل من عمر سنتين نهائياً (AAP, 2011: 800-803).

وفي عام ٢٠١٥، راجعت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال الشروط والقيود التي وضعتها وسمحت للأطفال تحت عمر السنتين باستخدام التكنولوجيا للتواصل الفعال المباشر مثل استخدام مكالمة الفيديو Video chat عند سفر الوالدين كبرنامج سكايب Skype، وفي عام ٢٠١٦، بينت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال قلقها من وقت الشاشة على صحة الطفل، لما له من علاقة بزيادة الوزن، والتأخر العقلي واللغوي والاجتماعي والعاطفي، وتقلب المزاج، وصعوبة التحكم بالذات، ونتائج سلبية على التعلم، وإدمان ألعاب الفيديو، والتنمر الإلكتروني، والاكتئاب، والتحرش الجنسي، والتأثير السلبي على المستوى الدراسي، ومشاكل النوم (AAP, 2009: 3; AAP, 2011: 800-803; AAP, 2016: 1).

وبمراجعة الدراسات السابقة تبين أن التعرض للشاشات قد يضر الطفل بعدة طرق منها أنه يخفض الإبداع، ويزيد العدوانية، ويقلل من المستوى الدراسي، ويسبب اضطرابات بالنوم، ويقلل مهارة الانتباه وحل المشكلات، وسمنة الأطفال، والتأثير السلبي لمشاهدة الإعلانات (The Campaign for a Commercial-Free Childhood & Alliance for Childhood, 2012: 5).

وفي دولة الكويت، وجدت بعض الدراسات الحديثة أن استخدام التكنولوجيا والشاشات له أثر سلبي على المستوى الدراسي وصحة الطفل الجسدية، فدراسة سبتي (٢٠١٣) هدفت لمعرفة تأثير ممارسة ألعاب الفيديو على المستوى الدراسي لـ(٦١١) طالباً من مختلف المراحل الدراسية، وتبين أن (٣٥,٥٪) من الأطفال يمارسون ألعاب الفيديو أكثر من ثلاث ساعات في اليوم، وأن (٥٦,٣٪) من أولياء الأمور غير راضين عن ذلك، لأنه يشغلهم عن الدراسة، وبينت الدراسة كذلك أن (٤٩٪) من الطلبة انخفض مستواهم الدراسي بسبب ألعاب الفيديو، و(٥١,٢٪) من الطلبة يفضلون ألعاب الفيديو على القراءة، كما أن (٤١,١٪) من الطلبة أخذوا دروساً خصوصية نتيجة لانخفاض درجاتهم الدراسية بسبب ألعاب الفيديو (سبتي، ٢٠١٣؛ مركز المنشاوي للدراسات والبحوث).

كما بينت دراسة أخرى قام بها العنزي (٢٠١٣) في دولة الكويت عن تأثير

أجهزة الهواتف على الأطفال ووجدت الدراسة أن (٢٨٪) من الأطفال يقضون أكثر من (٥) ساعات بنهاية الأسبوع على أجهزة الهواتف الذكية، وبين العنزي في نتائج الدراسة أن أولياء الأمور لا يتحكمون في عدد الساعات التي يقضيها الطفل أمام الشاشة، كما وجدت الدراسة أن (٤٣٪) من العائلات الكويتية تمتلك على الأقل (١٠) أجهزة ذكية في المنزل، كما وجدت الدراسة أن (٥٦٪) من أولياء الأمور ذكروا أن أطفالهم يعانون من احمرار بالعين، وألم في اليد، وألم في الرقبة، وألم في الأصابع، ومشاكل في النوم بسبب استخدام الهواتف الذكية، ومما سبق يتبين أن الطفل الكويتي يستخدم التكنولوجيا لساعات طويلة (العنزي، ٢٠١٣، الأنباء).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يقضي الأطفال ساعات عدة في متابعة اليوتيوب، ومن ملاحظة الباحثة للميدان التربوي وكثرة تساؤل أولياء الأمور عن إيجابيات وسلبيات استخدام برنامج اليوتيوب مع الطفل لما له من تأثير على أفكارهم وطرحهم إيجابياً وسلبياً، وتتباين الآراء التربوية حول تأثير متابعة اليوتيوب بين مؤيد ومعارض، لذا، تهدف الدراسة لمعرفة التأثير الإيجابي والتأثير السلبي لمتابعة اليوتيوب على القيم الاجتماعية للطفل من وجهة نظر أولياء الأمور في دولة الكويت، وتتباين درجات النفع والضرر بحسب البرنامج المستخدم والفئة العمرية وبحسب نوع وطبيعة وعدد ساعات الاستخدام، ومعرفة إيجابيات وسلبيات استخدام البرنامج سيساهم بحل الحيرة التي يقع فيها أولياء الأمور حين يسمحون لأطفالهم باستخدام برنامج اليوتيوب. لذا جاءت الدراسة الحالية لتبين بصورة ميدانية الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام اليوتيوب وتأثيره على تغيير القيم من وجهة نظر أولياء الأمور، وعليه تحددت مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١ - ما التأثير الإيجابي والسلبي من مشاهدة اليوتيوب على الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور؟

٢ - ما تأثير اليوتيوب على تغيير القيم الاجتماعية لدى الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور؟

٣ - هل توجد فروق دالة إحصائية لاستجابات عينة الدراسة على التأثير الإيجابي والتأثير السلبي لمشاهدة الأطفال لليوتيوب تعزى لمتغيرات الدراسة (العلاقة مع الطفل والحالة الاجتماعية والمستوى الدراسي وجنس الطفل والمرحلة العمرية للطفل)؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على تأثير مشاهدة اليوتيوب على تغيير القيم الاجتماعية للطفل في دولة الكويت من وجهة نظر أولياء الأمور، لذا تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على التأثير الإيجابي والسلبي لبرنامج اليوتيوب على الطفل.
- بيان أثر مشاهدة اليوتيوب على المستوى الاجتماعي وتغيير القيم لدى الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في أنها تعد إضافة في مجال البحث العلمي للتعرف إلى أثر مشاهدة اليوتيوب على النمو الاجتماعي للطفل وتغيير القيم الاجتماعية في دولة الكويت، وهذه الدراسة تعد ذات أهمية خاصة لأنها قليلة في عالمنا العربي وحتى على مستوى العالم- وذلك على حد علم الباحثة - فكثير من الدراسات تناولت أثر برامج ومواقع التواصل الاجتماعي على المراهقين وطلبة الجامعة والبالغين، وعلى حد علم الباحثة لم تجد دراسات تطرقت لتأثير مشاهدة اليوتيوب على الطفل وقيمه الاجتماعية في دولة الكويت، مما يضفي على الموضوع أهمية للإفادة العلمية، والحصول على إحصاءات ومعلومات حديثة عن تأثير اليوتيوب على الطفل وخصوصاً للمهتمين

بمعرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على نمو الطفل من التربويين وأولياء الأمور والمهتمين بحقل الإعلام والتربية والطفولة.

مصطلحا الدراسة

اليوتيوب YouTube: موقع للتواصل الاجتماعي يشارك الشخص من خلاله الصور والفيديو والمقاطع الصوتية لمن يشاهد قناته، ويتم فيه عرض إعلانات ويشتهر بوجود قنوات يتابعها الكثير من الأطفال. التعريف الإجرائي لليوتيوب في الدراسة الحالية هو عبارة عن "موقع ويب يتيح للمستخدمين نشر، وتبادل، ومشاهدة ملفات الفيديو، ومشاركتها، والتعليق عليها وتقيمها" (الطنباري، ٢٠١٦: ١٠٧).

القيم الاجتماعية: تشير كلمة قيمة (Value) إلى معنى أنا أقوى أو أنني بصحة جيدة وهذا يعني أن القيمة تحتوي على معنى المقاومة والصلابة، وعدم الخضوع للمتغيرات (الرشيد، ٢٠٠٠: ٣٠). أما القيم الاجتماعية فهي المعايير الاجتماعية التي يزرعها المجتمع في الفرد وترتبط عادة بالعادات والتقاليد والدين وثقافة المجتمع. وهي "نتاج اجتماعي ومجتمعي يتأثر بالتغيرات التي تطرأ عبر الزمن لذلك كان لكل زمن أو فترة تاريخية اتجاهات قيمية (اجتماعية، سياسية، ثقافية، اقتصادية، ذوقية، إنتاجية) تتعلق بالفرد والجماعة والمجتمع... إن لكل مجتمع نسق قيمي يتميز به عن غيره من الأنساق القيمية المرتبطة بالخصوصيات الاجتماعية وهذه الخصوصيات قد تتأثر مباشرة بالأطروحات العالمية التي تبثها العولمة" (عبد القادر، ٢٠٠٨: ٨). التعريف الإجرائي للقيم عند الباحثة في هذه الدراسة أن القيم هي "أكثر سمات الشخصية تأثراً بشبكات التواصل الاجتماعي، وهي محصلة تفاعل الإنسان بإمكاناته الشخصية مع متغيرات اجتماعية وثقافية معينة (شبكات التواصل الاجتماعي) وفي فترة زمنية معينة، حيث توجه سلوك الأفراد وأحكامهم، وهو ما يعطي لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيراً إيجابياً وسلبياً على قيم طلاب الجامعة" (الطيار، ٢٠١٤: ٢٠٣).

الإطار النظري

إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كاليوتيوب هو شكل من أشكال العولمة والتبادل الثقافي والتواصل المعرفي بين الشعوب، وله دور في تغيير قيم وسلوك المجتمع والأفراد. فكما أشار ناصر (١٩٨٥) أن ظاهرة العولمة منذ عقد التسعينات من القرن الماضي وبداية هذا القرن أفرزت آثاراً اجتماعية واقتصادية على مختلف المجتمعات والشعوب عموماً والمجتمعات النامية خصوصاً، لاسيما وأن آليات العولمة تقلص دور الدولة وسيادتها، وانسحبت من أداء كثير من الأدوار والوظائف كانت بالأمس تقدم بشكل مباشر إلى شرائح المجتمع، فالعولمة تخترق بآلياتها ثقافة المجتمع، بما فيها البنى الاجتماعية وتفكيك القيم السائد وتصديع وحدتها الوطنية وتماسكها الاجتماعي، فضلا عن دورها في تفشي العديد من المشكلات والأمراض الاجتماعية التي تضرب مساحة واسعة في المجتمع (ناصر، ١٩٨٥: ٤٧).

من المعروف أن القيم الحقيقية لأي مجتمع هي قيم تخص المجتمع ذاته وليس أي مجتمع آخر، فهي تمثل أو تعبر عن المثل العليا التي تتخذها جماعة من الجماعات وتنتسب إليها، كما أن هذه القيم الخاصة بكل مجتمع على حدة هي قيم تمتاز بالثبات النسبي؛ أي أن هذه القيم هي أيضاً متبدلة متغيرة في نفس المجتمع، ولكن هذا لا يحدث إلا في فترات زمنية مختلفة ومتباعدة، حيث إن هذه القيم لا تتبدل أو تتغير بشكل سريع ومفاجئ وإنما بشكل بطيء وتدريجي يكاد لا يشعر به أفراد المجتمع أنفسهم وخاصة في المجتمعات التقليدية، التي تمتاز بالتراث أو المخزون الثقافي ذي البعد الروحي، فهي تتغير ولكن بشكل تدريجي وبطيء مقارنة بالمجتمع الصناعي، لكن بفضل العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي اليوم أصبحت هذه التغيرات سريعة وغزيرة (ناصر، ١٩٨٥: ٤٧).

تقوم الدراسة الحالية على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام كما بينها (المشاقة، ٢٠١١: ٩٥) وتقوم فكرتها على أن استخدام وسائل الاعلام له تأثير

على المجتمع الذي يعيش الانسان داخله، وأن قدرة وسائل الإعلام على التأثير تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظيفة نقل وتوصيل المعلومات بشكل مستمر ومكثف وبكفاءة عالية. فاليوتيوب كوسيلة إعلامية له تأثير على تغيير قيم المجتمع، كما أكد زكريا (١٩٨٧) أن "الاختراق الثقافي للعولمة يعمل على تهديد منظومة القيم الأصلية ويشكل نوعاً من الازدواجية الثقافية التي تجتمع فيها تناقضات الأصالة والمعاصرة مما يؤدي إلى تهميش أو تغيير القيم الاجتماعية" (زكريا، ١٩٨٧: ٤٠). كما أكدت نتائج دراسة (ولي، ٢٠١٤) تأثير العولمة على تغيير القيم الاجتماعية (٢٠١٤) على النحو التالي:

١ - ساهمت العولمة بكل الأشكال في تغير القيم الاجتماعية، وتركت أثراً واضحاً في تخلخل النظام القيمي الذي يعد ركيزة لتماسك مجتمعنا.

٢ - ساهمت العولمة في انتشار القيم الغريبة والسلبية وطغيانها على القيم الأصيلة.

٣ - ساهمت العولمة في إضعاف العلاقات الاجتماعية، وتعزيز دور الفردية، وهذا أدى إلى المزيد من العزلة الاجتماعية وخاصة بين أفراد الأسرة.

٤ - أدت العولمة إلى إضعاف سلطة الأبوين في ظل القنوات الفضائية، وهذا أدى إلى حدوث خلل في الرقابة الأبوية، وبالتالي أصبحت عملية التنشئة الاجتماعية مهددة في ظل هذه التغيرات، وسينعكس ذلك على قيم الأجيال.

٥ - ساهمت العولمة وعن طريق آلياتها بتغير القيم الاجتماعية والخاص منها وسائل الإعلام والإنترنت والفضائيات (ولي، ٢٠١٤: ٣٠٥-٣٠٦).

أولاً: وظائف القيم

القيم الاجتماعية لها دور في تغيير سلوك الفرد سواء الطفل أو البالغ وتنعكس على الفرد والمجتمع. وقد بين (أبو العينين، ١٩٨٨: ٣٥) دور القيم بالنسبة للفرد أو المجتمع على النحو التالي:

أ - دور القيم بالنسبة للفرد:

١ - تساعد القيم الفرد في تحديد وتكوين اتجاهاته وتغييرها وتعديلها من جهة أخرى.

٢ - تعطي القيم الفرد مجموعة من الخيارات التي يمكن له أن يتعامل مع الأحداث اليومية التي تمر به بناءً عليها.

٣ - أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد شكل الاستجابات، وبالتالي تلعب دوراً هاماً في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

٤ - تسهم القيم بشكل كبير في ربط الفرد مع أفراد مجتمعه.

٥ - أنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين، وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.

٦ - أنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه، والتحديات التي تواجهه في حياته.

٧ - أنها تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العالم حوله، وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

٨ - أنها تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً، وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب.

٩ - أنها تعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه كي لا تغلب على عقله ووجدانه لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوئها وعلى هديها (أبو العينين، ١٩٨٨: ٣٥).

ب - دور القيم بالنسبة للمجتمع:

للقيم تأثير على تغيير المجتمع، ذكر الذيباني (٢٠٠٨) دور القيم بالنسبة للمجتمع على النحو التالي:

١ - تساعد في عملية الضبط الاجتماعي عن طريق الضبط الذاتي غير الرسمي للأفراد (الضبط الداخلي).

٢ - تعمل على حفظ تماسك المجتمع، حيث تحدد له أهدافه ومبادئه الثابتة المستقرة لممارسة حياة اجتماعية سليمة.

٣ - تساعد المجتمع على التغلب على خطر التغيرات التي تحدث فيه.

٤ - تزود المجتمع بالصيغة التي تمكنه من التعامل مع المجتمعات الأخرى والعالم الخارجي (الذبياني، ٢٠٠٨: ٣٢٠-٣٢١).

ثانياً: تصنيفات القيم

هناك عدة تصنيفات للقيم على حسب الأسس، ولكن أبرز تصنيفات القيم ذكرها (الذبياني، ٢٠٠٨) كما يلي:

١ - من حيث الوضوح، تنقسم القيم إلى قيم (صريحة، ضمنية).

٢ - من حيث المحتوى، إلى قيم (نظرية، اقتصادية، جمالية، اجتماعية، سياسية، دينية).

٣ - من حيث الدوام، إلى قيم (دائمة، متغيرة).

٤ - من حيث الإلزام، إلى قيم (ملزمة، تفضيلية).

ومما سبق يتبين أن الإعلام بجميع وسائله تؤثر على تشكيل قيم الأفراد والمجتمع (الذبياني، ٢٠٠٨: ٣٢٢).

ثالثاً: اليوتيوب YouTube ودوره في التربية

أكد الغنيم (٢٠١٥) أنه وعلى الرغم من أن الهدف الأول لليوتيوب كان الترفيه من خلال جمع الفيديوهات المنزلية والأعمال الفنية من موسيقى

وخلافه، إلا أن استخداماته للأغراض التعليمية فرضت نفسها على القطاع التعليمي بصفة خاصة، مما دعا العديد من الكليات والجامعات إلى إنشاء قنوات خاصة على اليوتيوب لتبادل ملفات الفيديو التعليمية. وفي مارس من عام ٢٠٠٩ أعلن اليوتيوب إطلاق خدمة تعليمية اشتملت على تجميع لقنوات اليوتيوب YouTube المنتجة من قبل الكليات والجامعات المختلفة ضمن مبادرة شراكة بين اليوتيوب YouTube وبين هذه الجامعات وعرفت هذه الخدمة بيوتيوب التعليمية، وفي نهاية ديسمبر عام ٢٠٠٩ نمت يوتيوب التعليمية YouTube EDU لتشمل أكثر من ٣٠٠ كلية وجامعة، وأكثر من٦٥,٠٠٠، فيديو من محاضرات تعليمية وعروض مؤتمرات وأخبار جامعية، وتصوير حي للحياة داخل الحرم الجامعي. وقد وفرت خدمة يوتيوب YouTube التعليمية إمكانية الدخول إلى الآلاف من مقاطع الفيديو التعليمية المجانية من YouTube EDU، وتأتي مقاطع الفيديو هذه من مؤسسات معروفة مثل ستانفورد وPBS وTED وكذلك من شركاء YouTube المتزايدين، مثل Khan Academy، وSteve Spangler Science، وNumberphile (غنيم، ٢٠١٥: ٦٤).

ومما سبق يتبين لنا أن الباحثين أكدوا على تأثير وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في تغيير قيم الأفراد والمجتمعات.

الدراسات السابقة

وجدت الباحثة العديد من الدراسات السابقة التي تناولت تأثير الإعلام والتكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي ودراسات استطلاعات الرأي حول الإعلام وقنوات اليوتيوب وتأثيره على الطفل، إلا أن الباحثة اكتفت بعرض الدراسات ذات الصلة الوثيقة بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب خصوصاً، وجاءت على النحو التالي:

دراسة (Khasawneh & Al-Awidi, 2008) التي عرضت وجهة نظر (١٢٧) ولي أمر في الأردن عن تأثير استخدام الكمبيوتر على الطفل الأردني، وجدت

نتائج الدراسة أن السلوك الإيجابي من استخدام الكمبيوتر جاء على الترتيب التالي: يصبح الطفل أكثر تنظيماً، الحصول على معلومات إضافية وتنمية المهارات اللغوية وزيادة المعجم اللغوي للطفل، زيادة هدوء الأطفال بسبب الانشغال في الحاسوب عن الحركة والشغب، أما السلوك السلبي فجاء على الترتيب التالي: قلة التفاعل والصداقات مع الأقران، إهمال العمل المدرسي، الميل إلى الكسل وقلة النشاط الرياضي (Khasawneh & Al-Awidi, 2008: 267-282).

دراسة (آل علي، ٢٠٠٩) التي تناولت الآثار الاجتماعية والنفسية للإنترنت على الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأظهرت الدراسة أن أكثر فئة عمرية في استخدام الإنترنت تتراوح أعمارهم بين ١٩ و٢٩ سنة، وأعلى تأثير لهذه الشبكة يتمثّل في السنة الجامعية الأولى وأن الطلبة يميلون للجلوس إلى الإنترنت في ساعات متأخّرة من الليل، مما يؤثر في نشاطاتهم (ذكوراً وإناثاً بالتساوي) في اليوم الجامعي التالي، وكشفت الدراسة ميلاً لدى الذكور لارتياد مواقع الأفلام (٣٠٪)، وتليها الأغاني (٢٩٪)، والرياضة (٢٦٪). وأقرّ معظم الذكور بأنهم يدخلون مواقع «ممنوعة»، فيما تدنّت النسبة نفسها لدى الفتيات إلى ١٥,٦ في المئة وخلصت دراسة آل علي إلى توصيات متنوّعة أبرزها ضرورة رفع الوعي لدى الأسر العربية بالمخاطر الاجتماعية والنفسية للإنترنت، خصوصاً لفت نظر هذه الأسر إلى النسبة المرتفعة من الشباب التي تكاد تُدمن الإنترنت هروباً من مشاكلها، واختتمت الباحثة بالتوصية بفرض رقابة متواصلة من جانب الأسرة على استخدام الأبناء للإنترنت، خصوصاً أن (٨٨,٢٪) من الذكور يستعمل الإنترنت للوصول إلى مواقع إباحية ممنوعة (آل علي، ٢٠٠٩: ٣٣٣-٣٦٨).

دراسة (ربيع، ٢٠٠٩) على (١٢٠) من شباب الريف من طلاب جامعة المنوفية في جمهورية مصر العربية، وهدفت الدراسة التعرف على مدى انتشار تكنولوجيا الإنترنت في الريف المصري، ومعدلات استخدامها بين شباب المجتمع الريفي، وعلى أهم الآثار النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام الإنترنت ومدى تأثر شباب المجتمع الريفي بها. وبينت نتائج الدراسة أن أهم الدوافع الطقوسية لاستخدام شبكة الإنترنت هي: للتسلية وقضاء وقت الفراغ بنسبة

(٥٥,١٪)، يليها الهروب من المشاكل بنسبة (٤٠٪)، ثم اكتشاف عالم الإنترنت (٣٨,٣٪)، أما الدوافع النفعية فجاءت بعد الدوافع الطقوسية لاستخدام الإنترنت وجاء ترتيبها كالتالي: الحصول على المعلومات بنسبة (٢١,٦٪)، ثم لمعرفة آخر التطورات والأحداث بنسبة (١٤,١٪)، ثم لتبادل المعلومات مع الآخرين بنسبة (٨,٣٪)، وبينت الدراسة أن مستويات القلق الاجتماعي لدى أفراد العينة جاء التأثر المتوسط بنسبة (٦٠,٨٪)، ثم التأثر المنخفض بنسبة (٢٤,٢٪)، ثم التأثر المرتفع بنسبة (١٥٪) أما مستويات الشعور بالتعقيد فجاء المستوى المرتفع بنسبة (٦٣,٤٪)، ثم المستوى المتوسط بنسبة (٢٠,٨٪)، ثم المستوى المنخفض بنسبة (١٥,٨٪)، أما لمستوى الاغتراب فجاء بالمرتبة الأولى (مغترب جداً بنسبة ٤٣,٤٪)، ومستوى تقدير الذات (منطبق بنسب ٥٩,٢٪) وهذا يدل على قدرتهم على استخدام الإنترنت في مختلف مجالات الحياة (ربيع، ٢٠٠٩: ١٦٥-١٩٨).

دراسة (Alloway & Alloway, 2012) هدفت لمعرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المهارات العقلية والاجتماعية، قام الباحثان باستخدام الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب مع مجموعة من الشباب الصغار من طلبة الجامعة (لم يتم ذكر اسم ومكان الجامعة) واختبروا الذاكرة العاملة ومهارات الانتباه، ومتابعة مراحل التواصل الاجتماعي، وأظهرت نتائج الدراسة أنه يمكن التنبؤ بقدرة الذاكرة العاملة من استعمال الفيس بوك واليوتيوب، كما أظهرت أيضاً أن الناشطين باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي يختلفون عن غير الناشطين باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي فهم أكثر دقة وأقل خطأ في اختبار الانتباه، كما بينت نتائج الدراسة أن التواصل الاجتماعي كان أكثر باستخدام الفيس بوك من تويتر ويوتيوب. وهذه الدراسة ركزت على المهارات المعرفية الاجتماعية وليس تأثيرها على القيم الاجتماعية كما في الدراسة الحالية (Alloway & Alloway, 2012: 1748-1753).

دراسة (أحمد وعمر ٢٠١٣)، التي هدفت إلى التعرف على استخدامات واتجاهات طلاب الجامعة لوسائل التواصل الاجتماعي بماليزيا، ودور تلك الوسائل

في تنمية مهارات الطلاب التعليمية والثقافية، وتوصلت نتائج تحليل ١٠٤ استبانة إلى أن الطلبة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لعدة أسباب منها الاتصال بالأصدقاء في المرتبة الأولى، ثم التواصل مع الأهل، ثم التعرف إلى الأصدقاء وجاء في المرتبة الأخيرة بند معرفة ثقافات أخرى، وبينت الدراسة أن الطلبة يفضلون استخدام الفيس بوك، ثم تويتر، ثم اليوتيوب (أحمد وعمر، ٢٠١٣: ٧٨-٩٠).

دراسة (الطيار، ٢٠١٤) هدفت إلى معرفة أثر استخدام برنامج تويتر على القيم على طلاب جامعة الملك سعود بالرياض في المملكة العربية السعودية، ومعرفة التأثير الإيجابي والسلبي من استخدام تويتر وتأثيره على القيم الاجتماعية. استخدم الباحث المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٦٤) طالباً تم اختيارهم بشكل عشوائي من جامعة الملك سعود بالرياض، وبينت نتائج الدراسة أن هناك آثارا سلبية لاستخدام "تويتر" على طلبة الجامعة مثل: التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، الإهمال في الشعائر الدينية، أما أهم الآثار الإيجابية فتمثلت في: الاطلاع على أخبار البلد الذي نعيش فيه، وتعلم أمور جديدة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، التعبير بحرية عن الرأي، والتمكن من تخطي حاجز الخجل، وأن أهم مظاهر تغيير القيم نتيجة شبكات التواصل ظهر في: تعزيز استخدام الطالب لشبكات التواصل الاجتماعي، والقدرة على مخاطبة الجنس الآخر بجرأة (الطيار، ٢٠١٤: ١٩٣-٢٢١).

دراسة (Nicholson, 2014) وتم فيها دراسة حالة لتأثير نشر فيديوهات على اليوتيوب على مجموعة من الطلبة بالمرحلة الجامعية بولاية نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية والعاملين في المكتبة ومجموعة من اللاعبين في الإنترنت، في كورس بصفة يومية من ١٠-٢٠ دقيقة يعرض فيها برامج الفيديو في عام ٢٠٠٩، وكان الكورس مزيجاً بين واقعي وافتراضي على الطلبة، وانسحب من الكورس ٣ طلبة من أصل ٦. وتبين من نتائج الدراسة أن مشاهدة برامج المادة المعروضة أونلاين استمرت باليوتيوب وتحقق متابعة واهتمام المشاهدين (Nicholson, 2014: 233-240).

دراسة (Hopper, 2016) التي تناولت أثر استخدام دروس الفيديو التعليمية في حصة الرسم من وجهة نظر الطلبة بمدرسة متوسطة بولاية مينيسوتا في الولايات المتحدة الأمريكية عن مشاهدة الدروس الخصوصية في اليوتيوب في مادة الرسم لطلاب مراهقين بشكل منفرد لإيجاد بيئة تعلم فردية ذاتية، بينت الدراسة قدرة الطلبة على التعلم المستقل بحسب مستواهم وقدرتهم على النظر للمحتوى من جميع الزوايا حين يقدم بالفيديو، وكذلك شعر الطلبة باستعجال لقدرتهم على مشاهدة الفيديو في المدرسة أو البيت، ومن نتائج مشاهدة الدروس على اليوتيوب قدرة الطلبة الذين لم يستطيعوا الحضور على معرفة محتوى الدرس فلا يفوتهم شيء من المنهج، كما أكد الطلبة أن من فوائد مشاهدة الدرس على شكل فيديو تمكين الطلاب الخجولين من السؤال داخل الفصل من إعادة الفيديو وفهم المادة (Hopper, 2016: 23-28).

دراسة (Hanson, 2018) التي تناول فيها تقييم استخدام مشاركة الفيديو video-sharing في اليوتيوب كدروس خصوصية لتعليم الموسيقى، وبينت نتائج الدراسة التي أجريت في ولاية ماساشوستس في الولايات المتحدة الأمريكية، التي قيّمها ثلاثة محكَّمين لعدد ١٠٠ طالب أن الفيديو معدله متوسط التأثير كمصدر أساسي وجيد للموسيقى مقارنة بطريقة التدريس العادية، ولكن الفيديو نال درجة منخفضة في المهارات الموسيقية، مما أكد بأن استخدام الفيديو في التعليم تأثيره محدود بحسب المادة (Hanson, 2018: 137-157)..

دراسة (Montes-Vozmediano, Garcia-Jiménez & Menor-Sendra, 2018) وتم فيها تحليل محتوى فيديو يوتيوب منتج من مراهقين معروض على اليوتيوب اللغة الإسبانية لمعرفة تأثيره على المراهقين في مدريد في أسبانيا، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً واضحة تعتمد على منتج الرسالة، وأن أكثر الفيديوهات المشاهدة هي التي تدور حول محور (الجنس، التنمر، الحمل، والمخدرات)، وأن المحتوى يتم إنتاجه من اليوتيوبرز Youtubers وأن الغالبية تستخدم اللغة المصورة، وأكدت نتائج الدراسة أن هوية المراهقين معرضة للضياع وتحتاج لحماية نظراً لسرعة تأثرهم بالمشاهد المعروضة (Montes-Vozmediano, Garcia-Jiménez & Menor-Sendra, 2018: 16-69).

دراسة (Oliemat, Ihmeideh & Alkhawaldeh, 2018) وهدفت لمعرفة كيف يستخدم الأطفال شاشات اللمس (التابلت) في الأردن وما هي تطبيقات التعلم والتدريس في عمر الطفولة المبكرة، وأظهرت نتائج المقابلات والمراقبة أن الأطفال لديهم معرفة بتطبيقات التعلم ويرونها على أنها أدوات تسلية أكثر من كونها أدوات تعليمية ويتم استخدام أجهزة التابلت لعدة استخدامات كاللعب ومشاهدة اليوتيوب، وقد لاحظ الباحثون أن أجهزة التابلت استبدلت باللعب الطبيعي التقليدي اللعب بالأجهزة وأن الأطفال لديهم مهارات استخدام التابلت ولكنهم يحتاجون لمساعدة وإرشاد من آبائهم (Oliemat., Ihmeideh & Alkhawaldeh, 2018: 591-597).

من خلال استعراض الدراسات السابقة ترى الباحثة أن الدراسة الحالية اختلفت مع دراسة (Nicholson, 2014) التي اهتمت بمعرفة تأثير نشر فيديوهات على اليوتيوب على عينة من طلبة الجامعة، في حين أن الدراسة الحالية تركز على تأثير اليوتيوب على الأطفال في الكويت، بينما ركزت دراسة (Alloway & Alloway 2012) على معرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المهارات العقلية والاجتماعية لعينة من الناشطين بالإنترنت كبار في العمر، وهذا يختلف مع الدراسة الحالية التي تركز على معرفة التأثير الاجتماعي لليوتيوب على الأطفال وليس كبار السن.

وفي دراسة (Hanson, 2018)، اهتمت بتقييم استخدام مشاركة الفيديو video-sharing في اليوتيوب كدروس خصوصية لتعليم الموسيقى، في حين أن الدراسة الحالية لا تركز على تقييم استخدام اليوتيوب في مادة معينة بل على تأثيره الإيجابي والسلبي على القيم الاجتماعية على الطفل.

دراسة (Montes-Vozmediano, Garcia-Jiménez & Menor-Sendra, 2018) اهتمت بتحليل محتوى فيديو منتج من مراهقين معروض على اليوتيوب لمعرفة تأثيره على المراهقين، وهذا يختلف مع الدراسة الحالية التي لا تهدف لتحليل محتوي المواد المعروضة في اليوتيوب بل تركز على تأثيره الاجتماعي على الطفل

وليس على المراهقين، واهتمت دراسة (Hopper, 2016) بمعرفة وجهة نظر الطلبة عن مشاهدة الدروس الخصوصية في اليوتيوب في مادة الرسم، وهنا أيضاً يوجد اختلاف في الفئة المستهدفة من الدراسة وهدف الدراسة.

وتتشابه الدراسة الحالية مع دراسة الطيار في السعي لمعرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية، ولكنها تختلف في الفئة العمرية المستهدفة لمعرفة تأثير البرامج، فدراسة الطيار استهدفت طلاب الجامعة في حين أن الدراسة الحالية تستهدف الأطفال، كما أنها تختلف معها في معرفة تأثير البرنامج المستخدم، فدراسة الطيار ركزت على برنامج تويتر في حين أن الدراسة الحالية ركزت على معرفة أثر مشاهدة اليوتوب، وتتشابه الدراسة الحالية مع دراسة الطيار في استخدام المنهج الوصفي والاستبانة، بعد أن تم أخذ إذن الباحث لاستخدام أداة البحث بعد تعديل عباراتها لتتناسب مع الأطفال وبرنامج اليوتيوب.

ودراسة (Oliemat, Ihmeideh & Alkhawaldeh, 2018) تختلف عن الدراسة الحالية لأنها هدفت لمعرفة كيف يستخدم الأطفال شاشات اللمس (التابلت) في الأردن وتطبيقات التعلم والتدريس في عمر الطفولة المبكرة، وتتفق مع الدراسة الحالية في تركيزها على الطفل، ولكن هدف الدراسة التطبيقي يختلف عن الدراسة الحالية، واهتمت دراسة (Khasawneh & Al-Awidi, 2008) بمعرفة تأثير استخدام الكمبيوتر على الطفل الأردني، وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية في اهتمامه بمعرفة تأثير التكنولوجيا على الطفل ولكن باستخدام الكمبيوتر في حين أن الدراسة الحالية تركز على تأثير اليوتيوب تحديداً.

أما دراسة (ربيع، ٢٠٠٩) فقد هدفت تعرّف علاقة الإنترنت ببعض الآثار النفسية والاجتماعية لطلاب جامعة المنوفية في جمهورية مصر العربية، وبذلك فهي تختلف عن الدراسة الحالية في العينة التي تستهدفها. كما اهتمت دراسة (آل علي، ٢٠٠٩) بمعرفة الآثار الاجتماعية والنفسية للإنترنت على الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي تختلف عن الدراسة الحالية لأنها عممت

معرفة تأثير الإنترنت بشكل عام في حين أن الدراسة الحالية حددت اليوتيوب، وكذلك ركزت على معرفة تأثير الإنترنت على فئة الشباب لا الأطفال، ودراسة (أحمد وعمر، ٢٠١٣) هدفت إلى التعرف على استخدامات واتجاهات طلاب الجامعة الماليزية لوسائل التواصل الاجتماعي، ودور تلك الوسائل في تنمية مهارات الطلاب التعليمية والثقافية، في حين أن الدراسة الحالية تركز على معرفة التأثير الاجتماعي على فئة عمرية أصغر.

وبعد استعراض الدراسات السابقة تجد الباحثة أنها اهتمت بمعرفة تأثير الإعلام، التكنولوجيا، الإنترنت، ومواقع وبرامج التواصل الاجتماعي على الأطفال في الأردن وفي الغرب عموماً، والمراهقين، والشباب الجامعي في ماليزيا، جمهورية مصر العربية، دولة الإمارات العربية المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، ونلاحظ أن الدراسات العربية والأجنبية اهتمت بمعرفة تأثير التكنولوجيا، الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي على التعليم والتربية، وركزت أغلبها على فئة الشباب متجاهلة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الطفل، ولم تول أي من الدراسات السابقة الاهتمام بمعرفة تأثير مشاهدة اليوتيوب تحديداً على القيم الاجتماعية للطفل وخاصة في دولة الكويت.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها تساهم في سد فجوة علمية لمعرفة تأثير مشاهدة اليوتيوب الإيجابية والسلبية على القيم الاجتماعية للطفل ودورها في تغيير هذه القيم الاجتماعية في دولة الكويت، وتحديدا تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على تأثير مشاهدة اليوتيوب على تغيير القيم الاجتماعية على الطفل الكويتي.

المنهج والإجراءات

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في إجراء هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك عن طريق المسح بالعينة في الدراسة الميدانية لمعرفة أثر برنامج التواصل الاجتماعي

اليوتيوب في بناء الجانب الاجتماعي وتغيير القيم الاجتماعية ومعرفة تأثيرها الإيجابي والسلبي على الطفل.

حدود الدراسة:

تتناول الدراسة أثر استخدام اليوتيوب على القيم الاجتماعية لدى الأطفال من وجهة نظر الوالدين، وتنصب الدراسة على قنوات اليوتيوب وبيان أثرها في تغيير القيم الاجتماعية في حياة الطفل، أما الحدود الزمنية للدراسة الميدانية فقد تم تطبيقها في شهر أبريل ٢٠١٨م، أما الحدود المكانية فقد تم تطبيق الدراسة في دولة الكويت لأنها تمثل المجال المكاني (الجغرافي) لعيّنة الدراسة من أولياء أمور طلبة وطلاب جامعة الكويت.

عينة الدراسة:

تكونت العينة من (ن=٢٨٦) فرداً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وتتكون عينة الدراسة من أولياء أمور طلبة كلية التربية، جامعة الكويت (ويبلغ عددهم ٢٨٦ ولي أمر) وذلك لمعرفة وجهة نظرهم في تأثير مشاهدة اليوتيوب على الطفل منذ الميلاد إلى نهاية المرحلة الابتدائية.

وتم إرسال رابط الاستبانة لعينة عشوائية خالية من التحيز من أولياء أمور طلبة وطلاب كلية التربية في جامعة الكويت لضمان تمثيل المكونات البشرية المشار إليها لمجتمع الدراسة الذي يتألف لأن أولياء أمور طلبة الكلية يمثلون شريحة منوعة مختلفة من جميع محافظات ومناطق الكويت بمختلف مستوياتهم المعرفية والاجتماعية.

جدول رقم (١)

وصف العينة

المتغيرات	الفئة	العدد	النسبة
العلاقة مع الطفل	أم	٢١٦	٧٥,٥
	أب	٢٦	٩,١
	أخرى	٤٤	١٥,٤

جدول رقم (١)

وصف العينة

المتغيرات	الفئة	العدد	النسبة
الحالة الاجتماعية	متزوج	٢٤٢	٨٤,٦
	منفصل	١٦	٥,٦
	مطلق	٩	٣,١
	أرمل	١٩	٦,٦
المستوى الدراسي	أقل من ثانوي	٢٧	٩,٤
	ثانوي - دبلوم	٤٨	١٦,٨
	جامعي	١٩٦	٦٨,٥
	دراسات عليا	١٥	٥,٢
جنس الطفل	ذكر	١١٨	٤١,٣
	أنثى	١٦٨	٥٨,٧
المرحلة العمرية للطفل	مرحلة ما قبل المدرسة من الميلاد إلى ٤ سنوات	٩٧	٣٣,٩
	مرحلة رياض الأطفال ٤ - ٥ سنوات	٦٢	٢١,٧
	المرحلة الابتدائية من عمر ٦-١٠ سنوات	٩٠	٣١,٥
	أخرى	٣٧	١٢,٩

ويتضح من تحليل نتائج القسم الأول من الاستبانة أن ما نسبته (٧٥,٥٪) من أفراد عينة الدراسة هم الصلة (أم) والنسب المتبقية للصلة (أخرى) بنسبة ١٥,٤٪ ثم الصلة (أب) بنسبة ٩,١٪، كما يلاحظ بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية لأولياء الأمور جاءت النسبة الغالبة للحالة (متزوج) ٨٤,٦٪ وباقي النسب المتبقية للحالات الأخرى،وبالنسبة لمتغير المستوى التعليمي جاءت غالبيتهم من حملة درجة الشهادة الجامعية، إذ بلغت نسبة هؤلاء حوالي ٦٨,٥٪، ثم مؤهلات (ثانوي / دبلوم) بنسبة ١٦,٥٪ ثم المستوى التعليمي (أقل من ثانوي) بنسبة ٩,٤٪. ثم مستوى تعليمي (دراسات عليا) بنسبة ١,٤٪.

مما سبق يتضح توافر المعرفة والقدرة اللازمة لدى المجيبين لفهم أسئلة الاستبانة وإجابتها وبالنسبة لجنس الطفل جاءت نسب الإناث بنسبة ٥٨,٧٪. مقابل نسبة ٤١,٣٪ الجنس ذكور، أما بالنسبة للمرحلة العمرية للطفل يلاحظ أن ما نسبته ٣٣,٩٪ هم أطفال مرحلة ما قبل المدرسة من الميلاد إلى ٤ سنوات، ثم المرحلة الابتدائية من عمر ٦-١٠ سنوات بنسبة ٣١,٥٪، ثم مرحلة رياض الأطفال ٤-٥ سنوات، بينما نسب الأطفال أعمار (أخرى) بلغت ١٢,٩٪.

أداة الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة بتصميم استبانة من أجل التعرف على أثر استخدام اليوتيوب على القيم الاجتماعية لدى الأطفال من وجهة نظر الوالدين وتكونت أداة الدراسة من جزءين:

الأول - خاص بالمعلومات الشخصية.

الثاني - يتكون من محورين:

١ - المحور الأول؛ الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على مشاهدة الأطفال لليوتيوب من وجهة نظر الوالدين ذات المجالين (٣٢ بنداً):

المجال الأول (الآثار الإيجابية المترتبة على مشاهدة الأطفال لليوتيوب من وجهة نظر الوالدين) يتكون من ١٧ بنداً.

المجال الثاني (الآثار السلبية المترتبة على مشاهدة الأطفال لليوتيوب من وجهة نظر الوالدين) يتكون من ١٥ بنداً.

٢ - المحور الثاني؛ (أثر استخدام اليوتيوب على القيم الاجتماعية لدى الأطفال من وجهة نظر الوالدين) يتكون من ١٦ بنداً.

وقد صممت الاستجابة على أداة الدراسة وفق مقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale)، تحت خمس فئات، وهي (موافق تماماً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق أبداً)، وأعطيت موافق تماماً: خمس درجات، وموافق: أربع درجات، ومحايد: ثلاث درجات، وغير موافق أعطيت: درجتان، وغير موافق أبداً: درجة واحدة فقط.

وباستخدام مقياس ليكرت ذي المستويات الخمسة تم إلحاق كل عبارة بتدرج خماسي، لقياس مدى موافقة أفراد عينة الدراسة على مضمون العبارة ولغرض رصد الدرجات حددت الباحثة تقدير عبارات الاستبانة كما يلي:

الفقرات التي حصلت على متوسط حسابي تراوح بين (١-١,٨٠١) تكون ضمن درجة تقدير (ضعيفة جداً).

الفقرات التي حصلت على متوسط حسابي تراوح بين (١,٨١-٢,٦٠) تكون ضمن درجة تقدير (ضعيفة).

الفقرات التي حصلت على متوسط حسابي تراوح بين (٢,٦١-٣,٤٠) تكون ضمن درجة تقدير (متوسطة).

الفقرات التي حصلت على متوسط حسابي تراوح بين (٣,٤١-٤,٢٠) تكون ضمن درجة تقدير (كبيرة).

الفقرات التي حصلت على متوسط حسابي تراوح بين (٤,٢١-٥) تكون ضمن درجة تقدير (كبيرة جداً).

إجراءات صدق وثبات الاستبانة

أولاً - صدق القائمة Validity:

١ - صدق المحكمين: تم تصميم الاستبانة في صورتها الأولية من خلال متابعة الباحثة للدراسات السابقة ومتابعة أشهر قنوات اليوتيوب التي يتابعها الأطفال، والاطلاع على دراسة سابقة للطيار (٢٠١٤) عن تأثير "تويتر" على تغيير القيم على طلبة الجامعة في المملكة العربية السعودية، ومرَّ إعداده بالخطوات والشروط العلمية المتعارف عليها ومنها مراسلة الباحث السابق عن طريق البريد الإلكتروني وأخذ أذنه لاستخدام الاستبانة، مع إجراء تعديلات عليها لتتناسب مع عينة البحث الجديدة وبرنامج اليوتيوب وأهداف الدراسة لإعادة تطبيقه.

لذا قامت الباحثة بحساب صدق الاستبانة بتحكيمها وعرضها بعد إعدادها في صورتها الأولية على عدد من الأساتذة المتخصصين في مجالات التربية وأخذت ملاحظاتهم التي أبدوها على الاستبانة في الاعتبار، ومن ثم تعتبر الباحثة أن الاستبانة تتوافر لها درجات الصدق المقبولة لمثل هذا النوع من الاستبانات باستخدام الأسلوب المتعارف عليه في أدبيات البحث العلمي بالنسبة لهذا المجال.

٢ - صدق الاتساق الداخلي Internal Consistency: قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي، وذلك للوقوف على مدى اتساق كل بند مع الدرجة الكلية للمحور التابع له، وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط لعينة استطلاعية (ن=٣٠)، وقد أسفرت تلك الخطوة عن ارتباط دال موجب لكل البنود عند مستوى ٠,٠١، مما يشير إلى اتسام المحور الأول (الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة من استخدام اليوتيوب على الأطفال من وجهة نظر الوالدين) والمحور الثاني (أثر استخدام اليوتيوب على القيم الاجتماعية لدى الأطفال من وجهة نظر الوالدين) بدرجة جيدة من التجانس الداخلي.

وتظهر الجداول التالية النتائج:

جدول رقم (٢)

معاملات الارتباط بين درجة كل بند والمجال التابع له (الآثار الإيجابية والسلبية) المحورالأول (ن=٣٠)

البند	درجة الارتباط	البند	درجة الارتباط	البند	درجة الارتباط
الآثار الإيجابية					
١	,٤٥٦**	١٢	,٦٢٩**	٢٢	,٦٥٢**
٢	,٤٨٨**	١٣	,٦١٥**	٢٣	,٥٩٠**
٣	,٥٠٧**	١٤	,٦٧٩**	٢٤	,٦٣٨**
٤	,٥٠٢**	١٥	,٥٧٨**	٢٥	,٦١٠**
٥	,٤٧٣**	١٦	,٦٢٩**	٢٦	,٧٣٠**

تابع/ جدول رقم (٢)

معاملات الارتباط بين درجة كل بند والمجال التابع له (الآثارالإيجابية والسلبية) المحورالأول (ن=٣٠)

البند	درجة الارتباط	البند	درجة الارتباط	البند	درجة الارتباط
الآثار الإيجابية					
٦	,٥٤٥**	١٧	,٦٠٠**	٢٧	,٧٤٩**
٧	,٥٥٩**	الآثار السلبية		٢٨	,٧٢٠**
٨	,٥٦٨**	١٨	,٦١٣**	٢٩	,٦٤٥**
٩	,٢٨٤**	١٩	,٦١٣**	٣٠	,٦٨٦**
١٠	,٦٤٨**	٢٠	,٦١٣**	٣١	,٣٥٦**
١١	,٧١٣**	٢١	,٦١٣**	٣٢	,٥٤٤**

** دال عند ٠,٠١

نتائج معاملات الارتباط في الجدول رقم (٢) تبين وجود ارتباط موجب دال بين كل استجابات المشاركين على كل بند والدرجة الكلية للمحور الأول (الآثار الإيجابية والسلبية) عند مستوى ٠,٠١.

جدول رقم (٣)

معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية (أثر استخدام اليوتيوب على القيم الاجتماعية لدى الأطفال) المحور الثاني (ن -٣٠)

البند	درجة الارتباط	البند	درجة الارتباط
١	,٥٠٧**	٩	,٦١**
٢	,٥٧٧**	١٠	,٦٤١**
٣	,٧٠٨**	١١	,٧٥٠**
٤	,٣٦٤*	١٢	,٦١٠**
٥	,٧٤٤**	١٣	,٧٠١**

تابع/ جدول رقم (٣)

معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية (أثر استخدام اليوتيوب على القيم الاجتماعية لدى الأطفال) المحور الثاني (ن -٣٠)

البند	درجة الارتباط	البند	درجة الارتباط
٦	٦١٥,❖❖	١٤	٦٠٦,❖❖
٧	٥٨٤,❖❖	١٥	٧٠٠,❖❖
٨	٥٦٢,❖❖	١٦	٦٦٠,❖❖

❖❖ دال عند ٠,٠١

نتائج معاملات الارتباط في الجدول رقم (٣) تبين وجود ارتباط موجب دال بين كل استجابات المشاركين على كل بند والدرجة الكلية للمحور الثاني (أثر استخدام اليوتيوب على القيم الاجتماعية لدى الأطفال) عند مستوى ٠,٠١ عدا البند رقم (٤) عند مستوى ٠,٠٥.

ثانياً - ثبات أداة الدراسة Reliabilty:

لكي تطمئن الباحثة إلى أن هذه الاستبانة تتوافر لها درجة ثبات مقبولة، ولكي تتعرف على مدى وضوح الأسئلة بصفة عامة، وقياسها للشيء المطلوب قياسه، تم حساب معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق، حيث أعيد تطبيق استبانة لمعرفة نسبة الثبات، التي وصلت إلى ٩٨٪، ومن ثم تعتبر الباحثة أنه تتوافر درجات مناسبة من الثبات في الاستبانة المستخدمة خلال الدراسة الحالية.

واستخدمت الباحثة معامل ثبات ألفا كرونباخ Alpha Cronbach للتحقق من الثبات على العينة الاستطلاعية وجاءت النتائج كما بالجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

قيم المعالجة الإحصائية لمعامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ حسب محاور الدراسة ن=٣٠

	المجالات	عدد البنود	قيمة الفا كرونباخ
١	الآثار الإيجابية المترتبة على مشاهدة الأطفال لليوتيوب	١٧	٠,٧٩١
٢	الآثار السلبية المترتبة على مشاهدة الأطفال لليوتيوب	١٥	٠,٩٢٧
المحور الأول: الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة من استخدام اليوتيوب على الأطفال من وجهة نظر الوالدين		٣٢	٠,٨٨٩
المحور الثاني: أثر استخدام اليوتيوب على القيم الاجتماعية لدى الأطفال من وجهة نظر الوالدين		١٦	٠,٨٨٦
الاستبانة ككل		٤٨	٠,٩٢٩

يوضح جدول رقم (٤) أن قيم معامل ألفا كرونباخ بلغ للمحور الأول (٠,٨٨٩) للمحور الثاني بلغ (٠,٨٨٦) وللاستبانة ككل (٠,٩٢٩) وهي معدلات مقبولة للثبات.

الأساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم إدخال البيانات ومعالجتها باستخدام برنامج SPSS وذلك باستخدام الأساليب الاحصائية التي تتناسب مع أداة القياس المستخدمة ومتغيرات الدراسة وأسئلتها وهي كالآتي:

التكرارات والنسب المئوية، للتعرف على خصائص وسمات عينة الدراسة وكذلك لتحديد استجابات أفرادها تجاه العبارات التي تتضمنها أداة الدراسة.

المتوسط الحسابي، وذلك لمعرفة مدى ارتفاع وانخفاض استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات ومحاور الدراسة مع العلم بأنه يفيد في ترتيب عبارات ومحاور الدراسة حسب أعلى متوسط الانحراف المعياري وذلك لمعرفة مدى تشتت عبارات ومحاور الدراسة، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب المتوسط الحسابي لصالح أقل تشتت عند تساوي المتوسطات.

الوزن النسبي لتعرف أهمية كل عبارة ومعامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات أداة الدراسة ومعامل ارتباط بيرسون لحساب الصدق الداخلي لأداة الدراسة، واختبار (ت) للعينتين المستقلتين للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية حيال اتجاهات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات البيانات الشخصية واختبار (ف) تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغيرات البيانات الشخصية.

نتائج الدراسة الميدانية

يأتي عرض نتائج الدراسة الميدانية التي تم التوصل إليها من خلال تحليل استجابات أفراد العينة بمختلف جنسها وفئاتها العمرية، فيما يتعلق بآرائهم حول تأثير مشاهدة اليوتيوب على الطفل سواء من ناحية إيجابية أو سلبية، وكذلك آراءهم بشأن ما قد يكون لمشاهدة اليوتيوب من آثار ودور في تغيير القيم الاجتماعية.

السؤال الأول: ما الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام الأطفال لليوتيوب من وجهة نظر الوالدين؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية للفقرات والرتبة، كما هو مبين في الجدولين رقمي (٥)، (٦).

جدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة التقدير لتصورات عينة الدراسة عن الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام الأطفال لليوتيوب

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة	درجة التقدير
١	الاطلاع على معلومات عن الدول والثقافات الأخرى	٣,٣٣	١,٤٢	٦٦,٦	٦	متوسطة

تابع/ جدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة التقدير لتصورات عينة الدراسة عن الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام الأطفال لليوتيوب

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة	درجة التقدير
٢	تعلم أمور جديدة من خلال مشاهدة اليوتيوب	٣,٦	١,٣	٧٢,١	١	كبيرة
٣	تعبير الطفل بحرية عن شخصيته عن طريق مشاركة الفيديو، التعليق، أو عمل فيديو خاص باليوتيوب	٢,٧٩	١,٤٥	٥٥,٧	١١	متوسطة
٤	تمكين الطفل من التعبير بحرية وتخطي حاجز الخجل	٣,٢٧	١,٣	٦٥,٤	٧	متوسطة
٥	تقديم سلع تجارية مفيدة للطفل من خلال الإعلانات المعروضة	٢,١٥	١,٢٧	٤٣	١٧	ضعيفة
٦	مساعدة الطفل على البحث عن معلومة جديدة	٣,٥٨	١,٣	٧١,٥	٢	كبيرة
٧	ترسيخ القيم والمبادئ والأخلاق والقدوة الحسنة	٢,٤٢	١,١٨	٤٨,٤	١٦	ضعيفة
٨	المساعدة على اختصار وقت وجهد الطفل في فهم وعمل الواجبات المدرسية	٢,٩٨	١,٣٨	٥٩,٥	٩	متوسطة
٩	مساعدة الطفل على متابعة أخبار المشاهير	٣,٢٣	١,٥٢	٦٤,٥	٨	متوسطة
١٠	المساعدة على التواصل مع العائلة من خلال مشاركة الفيديو	٢,٦٣	١,٤	٥٢,٥	١٥	متوسطة
١١	المساهمة في زيادة الوعي الصحي عند الطفل	٢,٧٦	١,٣	٥٥,٢	١٢	متوسطة
١٢	المساهمة في زيادة الوعي الوطني عند الطفل	٣,٣٩	١,٣٤	٦٧,٨	٤	متوسطة

تابع/ جدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة التقدير لتصورات عينة الدراسة عن الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام الأطفال لليوتيوب

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة	درجة التقدير
١٣	مساعدة الطفل في إيجاد تواصل مع الأصدقاء	٢,٩٣	١,٤	٥٨,٧	١٠	متوسطة
١٤	مساعدة الطفل في صقل خبراته واكتساب المعرفة والمعلومات	٣,٣٨	١,٣١	٦٧,٧	٥	متوسطة
١٥	تحسين المستوى الدراسي للطفل بسبب استخدام ومشاهدة اليوتيوب	٢,٦٦	١,٣١	٥٣,١	١٣	متوسطة
١٦	المساهمة في زيادة الوعي الديني والأخلاقي عند الطفل	٢,٦٦	١,٢٨	٥٣,١	١٤	ضعيفة
١٧	تعريف الطفل بثقافة المجتمع والثقافات الأخرى	٣,٤	١,٢٦	٦٧,٩	٣	متوسطة
	التأثير الإيجابي من مشاهدة اليوتيوب	٣,٠١	٠,٧٤	٦٠,٢		متوسطة

يلاحظ من الجدول رقم (٥) أعلاه أن المتوسط الحسابي العام لمجال التأثير الإيجابي المترتب على الطفل من مشاهدته لليوتيوب بلغ (٣,٠١) وبانحراف معياري (٠,٧٤) تقع ضمن درجة تقدير متوسطة.

وحصلت الفقرات على متوسطات حسابية ما بين (٢,١٥ - ٣,٦٠) تقع معظمها ضمن درجة تقدير بدرجة متوسطة وبأوزان نسبية متوسطة بلغت ما بين (٤٣,٠ - ٧٢,١٪) إلا أن الأوساط الحسابية لمعظم فقرات الآثار الإيجابية المترتبة من استخدام اليوتيوب على الأطفال تفوق الوسط الحسابي النظري (٢,٥٠).

وهذا يدل على وجود شبه اتفاق بين أفراد عينة الدراسة، ويزداد الاتفاق حول الفقرة (٢) ذات الوسط الحسابي (٣,٦٠)، وبانحراف معياري (١,٣٠) تقع ضمن درجة تقدير "بدرجة كبيرة" والتي احتلت المرتبة الأولى من إجابات أفراد

عينة الدراسة، ويعني هذا أن "تعلم الطفل لأمور جديدة من خلال مشاهدة اليوتيوب من الآثار الإيجابية المترتبة على الطفل"، وتليها الفقرة (٦) التي بلغ متوسطها الحسابي (٣,٥٨)، وبانحراف معياري (١,٣٠) تقع ضمن درجة تقدير "بدرجة كبيرة" واحتلت المرتبة الثانية من إجابات أفراد عينة الدراسة، وبينت أن اليوتيوب يساعد الطفل في البحث عن معلومة جديدة، تلتهم الفقرة رقم (١٧) التي بلغ متوسطها الحسابي (٢,١٧) وبانحراف معياري (٠,٧٥) تقع ضمن تقدير "بدرجة متوسطة" والتي احتلت المرتبة الثالثة والتي بينت أن مشاهدة الطفل لليوتيوب عرف الطفل بثقافة المجتمع والثقافات الأخرى.

بينما الفقرتان ٥، ٧ حصلتا على أقل المتوسطات الحسابية داخل المجال، وبلغت متوسطاتهما (٢,١٥، ٢,٤٠) على التوالي، وبانحراف معياري بلغ (١,٢٧، ١,١٨) على التوالي أيضا تقعان ضمن درجة تقدير "بدرجة ضعيفة"، ويدل هذا على أن الإعلانات المعروضة باليوتيوب تقدم للطفل سلعاً تجارية مفيدة، وأن اليوتيوب يرسخ القيم والمبادئ، والأخلاق الحميدة والقدوة الحسنة ويعتبر من الآثار الإيجابية المترتبة على الطفل من مشاهدة اليوتيوب، بينما حصلت باقي الفقرات على متوسطات ما بين (٢,٦٣ - ٣,٣٩) وتقع جميعها ضمن درجة تقدير بدرجة متوسطة.

جدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة التقدير لتصورات عينة الدراسة عن الآثار السلبية المترتبة على استخدام الأطفال لليوتيوب

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة	درجة التقدير
١	تمكن الطفل من معرفة أمور تفوق مرحلته العمرية (العنف - الجنس).	٤,٠١	١,٣١	٨٠,٢	٥	كبيرة
٢	تؤدى لإهمال أداء الشعائر الدينية كتأخير الصلاة.	٤,٠٦	١,١٩	٨١,١	٤	كبيرة
٣	تؤدي لعزلة الطفل وضعف التواصل الاجتماعي مع من حوله.	٤,١٣	١,١٨	٨٢,٦	٣	كبيرة

تابع/ جدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة التقدير لتصورات عينة الدراسة عن الآثار السلبية المترتبة على استخدام الأطفال لليوتيوب

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة	درجة التقدير
٤	تضعف قدرات الطفل التعبيرية.	٣,٤٦	١,٣٤	٦٩,٢	١٥	كبيرة
٥	تتسبب في زيادة حدة اختلاف الطفل مع الأشقاء والأصدقاء بسبب اختلاف الآراء.	٣,٥١	١,٢٣	٧٠,٣	١٣	كبيرة
٦	تسبب مشاهدة اليوتيوب والإعلانات في زيادة النفقات والمصروفات العائلية على الأمور المادية الاستهلاكية.	٣,٥٦	١,٣١	٧١,١	١٢	كبيرة
٧	يضعف اليوتيوب الهوية الإسلامية والعربية لدى الطفل.	٣,٤٧	١,٢٧	٦٩,٣	١٤	كبيرة
٨	تقل الثقة بالمعلومات التي يحصل عليها الطفل من اليوتيوب.	٣,٩٥	١,١١	٧٩	٦	كبيرة
٩	تؤدي مشاهدة اليوتيوب إلى وجود فجوة بين الطفل وأفراد الأسرة.	٣,٧٥	١,٢٦	٧٥	٩	كبيرة
١٠	تتسبب في هدر وقت الطفل.	٤,١٥	١,١٢	٨٣,١	٢	كبيرة
١١	تتسبب مشاهدة اليوتيوب في قلة حركة الطفل.	٤,٢٩	١,٠٧	٨٥,٩	١	كبيرة جداً
١٢	يخترق اليوتيوب خصوصية الطفل والعائلة (صور - معلومات - فيديو).	٣,٦٩	١,٣٢	٧٣,٨	١٠	كبيرة
١٣	تضعف تركيز الطفل وتؤدي إلى التشتت الذهني.	٣,٨٧	١,٢١	٧٧,٤	٧	كبيرة
١٤	تساعد الطفل على تنمية الخيال.	٣,٨١	١,١٨	٧٦,٣	٨	كبيرة
١٥	تتسبب طول مدة مشاهدة اليوتيوب في مشكلات مع الوالدين.	٣,٦٨	١,٢٥	٧٣,٦	١١	كبيرة
	التأثير السلبي من مشاهدة اليوتيوب.	٣,٨٣	٠,٧٨	٧٦,٥		كبيرة

يلاحظ من الجدول رقم (٦) أعلاه أن المتوسط الحسابي العام لمجال التأثير السلبي المترتب على الطفل من مشاهدة الطفل لليوتيوب بلغ (٣,٨٣) وبانحراف معياري (٠,٧٨) تقع ضمن درجة تقدير "كبيرة" وحصلت الفقرات على متوسطات حسابية ما بين (٣,٤٦ - ٤,٢٩) تقع جميعها ضمن درجة تقدير "بدرجة كبيرة" وبأوزان نسبية مرتفعة بلغت ما بين (٦٩,٢ - ٨٥,٩٪) إلا أن الأوساط الحسابية لمعظم فقرات الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام اليوتيوب على الأطفال تفوق الوسط الحسابي النظري (٢,٥٠) بكثير.

ويدل هذا على وجود اتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة، ويزداد الاتفاق حول الفقرة (١١) ذات الوسط الحسابي (٤,٢٩)، وبانحراف معياري (١,٠٧) تقع ضمن درجة تقدير "بدرجة كبيرة جدا" واحتلت المرتبة الأولى من إجابات أفراد عينة الدراسة، داخل المجال والاستبانة ككل ويعني هذا أن مشاهدة اليوتيوب تتسبب في قلة حركة الطفل وهي من الآثار السلبية المترتبة على مشاهدة الطفل اليوتيوب، وتليها الفقرة (١٠) التي بلغ متوسطها الحسابي (٤,١٥)، وبانحراف معياري (١,١٢) تقع ضمن درجة تقدير "بدرجة كبيرة" واحتلت المرتبة الثانية من إجابات أفراد عينة الدراسة التي بينت أن اليوتيوب تسبب في هدر وقت الطفل، تلتها الفقرة رقم (٣) التي بلغ متوسطها الحسابي (٤,١٣) وبانحراف معياري (١,١٨) تقع ضمن تقدير "بدرجة كبيرة" واحتلت المرتبة الثالثة، مبينة أن "مشاهدة الطفل لليوتيوب تؤدي لعزلة الطفل وضعف التواصل الاجتماعي مع من حوله". بينما الفقرتان ٤، ٧ حصلت على أقل المتوسطات الحسابية داخل المجال، وبلغت متوسطاتها (٣,٤٦ - ٣,٤٧) على التوالي، وبانحراف معياري بلغ (١,٣٤ - ١,٢٧) على التوالي أيضا تقعان ضمن درجة تقدير بدرجة كبيرة، بينما حصلت باقي الفقرات على متوسطات ما بين (٣,٥١ - ٤,٠٦) وتقع جميعها ضمن درجة تقدير بدرجة كبيرة.

السؤال الثاني: ما أثر استخدام اليوتيوب على القيم الاجتماعية لدى الأطفال من وجهة نظر الوالدين؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات

المعيارية والأوزان النسبية للفقرات والرتبة لمحور أثر استخدام اليوتيوب على القيم الاجتماعية لدى الأطفال كما هو مبين في جدول رقم (٧).

جدول رقم (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والرتبة لتصورات عينة الدراسة عن أثر استخدام اليوتيوب على تغيير القيم الاجتماعية لدى الأطفال

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة	درجة التقدير
١	ستعزز مشاهدة اليوتيوب قيم اجتماعية مخالفة لمجتمعنا عند الطفل.	٣,٧٨	١,٢	٧٥,٧	٥	كبيرة
٢	ستكون مشاهدة اليوتيوب قيم جديدة تناقض قيم الأسرة لدى الطفل.	٣,٧٣	١,١٣	٧٤,٦	٧	كبيرة
٣	أشعر كولي أمر بالضيق من الوقت الذي يقضيه طفلي مشغولا بمشاهد اليوتيوب.	٤,٠٥	١,٠٨	٨١	١	كبيرة
٤	تؤثر مشاهدة اليوتيوب على زيارة الطفل لأصدقائه.	٣,٤٦	١,٢٧	٦٩,٢	١١	كبيرة
٥	يقضي طفلي وقته في مشاهدة اليوتيوب أكثر من الوقت الذي يقضيه مع أسرته.	٣,٧١	١,٢٧	٧٤,٣	٩	كبيرة
٦	تؤثر مشاهدة الطفل لليوتيوب على تأخير مواعيد نومه.	٤,٠١	١,١٩	٨٠,٢	٢	كبيرة
٧	تؤثر مشاهدة الطفل لليوتيوب على العادات الاجتماعية داخل الأسرة.	٣,٨١	١,٢	٧٦,٢	٣	كبيرة
٨	تعادل العلاقات الاجتماعية التي يكونها الطفل من خلال برنامج يوتيوب في العالم الافتراضي تلك العلاقات التي يكونها عن طريق الاتصال الشخصي في العالم الحقيقي.	٣,٠١	١,٣٦	٦٠,١	١٦	متوسطة

تابع/ جدول رقم (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والرتبة لتصورات عينة الدراسة عن أثر استخدام اليوتيوب على تغيير القيم الاجتماعية لدى الأطفال

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة	درجة التقدير
٩	لا يفضل طفلي زيارة الأقارب إذا كانت ستؤثر على ساعات مشاهدته لليوتيوب.	٣,٢	١,٤١	٦٤	١٥	متوسطة
١٠	قلت علاقات الطفل الاجتماعية عما كانت عليه قبل مشاهدة اليوتيوب.	٣,٤٣	١,٣٢	٦٨,٥	١٢	كبيرة
١١	حضور الطفل للمناسبات الأسرية والاجتماعية بدأ يتراجع منذ بدأ بمتابعة اليوتيوب.	٣,٢٣	١,٣٦	٦٤,٧	١٣	متوسطة
١٢	الوقت الذي يقضيه الطفل في مشاهدة اليوتيوب أكثر من الوقت الذي يقضيه في اللعب.	٣,٦	١,٢٤	٧٢	١٠	كبيرة
١٣	ساعدت مشاهدة طفلي لليوتيوب من تقليل وقت الأعمال الفنية كالرسم والتلوين.	٣,٨	١,٢٣	٧٥,٩	٤	كبيرة
١٤	يتمنى طفلي العيش مع مجتمع مشابه لما هو موجود على اليوتيوب.	٣,٧٢	١,٢٣	٧٤,٣	٨	كبيرة
١٥	مشاهدة الطفل لليوتيوب يجعله يميل لتقليد الحياة الغربية من مأكل ومشرب وملبس.	٣,٧٣	١,٢٣	٧٤,٧	٦	كبيرة
	تأثير اليوتيوب على تغيير القيم الاجتماعية.	٣,٥٩	٠,٨٢	٧١,٨		كبيرة

يلاحظ من الجدول رقم (٧) أعلاه أن المتوسط الحسابي العام لمحور تأثير اليوتيوب على تغيير القيم الاجتماعية المترتبة على الطفل من مشاهدة

الطفل لليوتيوب بلغ (٣,٥٩) وبانحراف معياري (٠,٨٢) تقع ضمن درجة تقدير "كبيرة" وحصلت الفقرات على متوسطات حسابية ما بين (٣,٠١ - ٤,٠٥) تقع غالبها ضمن درجة تقدير بدرجة كبيرة وبأوزان نسبية متوسطة بلغت ما بين (٦٠,١ - ٨١,٠٪) إلا أن الأوساط الحسابية لجميع فقرات تأثير اليوتيوب على تغيير القيم الاجتماعية المترتبة على الطفل من مشاهدة الطفل لليوتيوب تفوق الوسط الحسابي النظري (٢,٥٠) بكثير، وهذا يدل على وجود اتفاق كبير بين أفراد عينة الدراسة، ويزداد الاتفاق حول الفقرة (٣) ذات الوسط الحسابي (٤,٠٥)، وبانحراف معياري (١,٠٨) تقع ضمن درجة تقدير "بدرجة كبيرة" واحتلت المرتبة الأولى من إجابات أفراد عينة الدراسة، ويعني هذا شعور أولياء الأمور بالضيق من الوقت الذي يقضيه الطفل مشغولا بمشاهد اليوتيوب، ويعد أهم أبرز تأثير اليوتيوب على تغيير القيم الاجتماعية على الطفل، وتليها الفقرة (٦) التي بلغ متوسطها الحسابي (٤,٠١)، وبانحراف معياري (١,١٩) تقع ضمن درجة تقدير بدرجة كبيرة واحتلت المرتبة الثانية من إجابات أفراد عينة الدراسة، حيث بينت أن مشاهدة الطفل لليوتيوب تؤثر على تأخير مواعيد نومه، تلتهم الفقرة رقم (٧) التي بلغ متوسطها الحسابي (٣,٨١) وبانحراف معياري (١,٢٠) تقع ضمن تقدير "بدرجة كبيرة" واحتلت المرتبة الثالثة، وبينت أن مشاهدة الطفل لليوتيوب تؤثر على العادات الاجتماعية داخل الأسر.

بينما الفقرات ٨، ٩، ١١ حصلت على أقل المتوسطات الحسابية داخل المحور، وبلغت متوسطاتها (٣,٠١ - ٣,٢٠ - ٣,٢٣) على التوالي، وبانحراف معياري بلغ (١,٣٦ - ١,٤١ - ١,٣٦) على التوالي أيضا تقعان ضمن درجة تقدير "بدرجة متوسطة"، وهي تؤكد (أن العلاقات الاجتماعية التي يكونها الطفل من خلال برنامج يوتيوب في العالم الافتراضي تعادل تلك العلاقات التي يكونها عن طريق الاتصال الشخصي في العالم الحقيقي، لا يفضل طفلي زيارة الأقارب اذا كانت ستؤثر على ساعات مشاهدته لليوتيوب، حضور المناسبات الأسرية والاجتماعية بدأت تتراجع منذ بدأ الطفل بمتابعة اليوتيوب، أي أن نصوص هذه الفقرات لاتعد من تأثير اليوتيوب على تغيير القيم الاجتماعية،

بينما حصلت باقي الفقرات على متوسطات ما بين (٣,٤٣ - ٣,٨٠) وتقع جميعها ضمن درجة تقدير بدرجة كبيرة.

السؤال الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائية لاستجابات عينة الدراسة على التأثير الايجابي والتأثير السلبي لمشاهدة الأطفال لليوتيوب تعزى لمتغيرات الدراسة (العلاقة مع الطفل والحالة الاجتماعية للأسرة والمستوى الدراسي وجنس الطفل والمرحلة العمرية للطفل)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) لجنس الطفل واختبار تحليل التباين (ف) (لباقي المتغيرات) وجاءت النتائج كالتالي:

أولاً - الفروق وفق جنس الطفل

جدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها تبعاً لمتغير جنس الطفل

م	المجال	جنس الطفل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	الدلالة
١	التأثير الايجابي من مشاهدة اليوتيوب	ذكور	١١٨	٣,٠٣	٠,٧٦	٢٨٤	٠,٣٥	٠,٧٢٧
		إناث	١٦٨	٣,٠٠	٠,٧٣			
٢	التأثير السلبي من مشاهدة اليوتيوب	ذكور	١١٨	٣,٩٧	٠,٦٧	٢٨٤	٢,٧٤	٠,٠٠٦
		إناث	١٦٨	٣,٧٣	٠,٨٣			

بقراءة النتائج الواردة في الجدول رقم (٨) أن نتائج (ت) للمقارنات قد أسفرت بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات جنس الطفل (ذكور - إناث) بمجال (التأثير السلبي من مشاهدة اليوتيوب) فقد جاءت قيمة (ت) عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠٥). تجاه جنس الطفل (ذكر). فيما لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بمجال (التأثير الايجابي من مشاهدة اليوتيوب) فقد جاءت قيمة (ت) عند مستوى دلالة أكبر من (٠,٠٥).

ثانياً - الفروق وفق العلاقة مع الطفل

جدول رقم (٩)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One-way Anova) للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغير العلاقة مع الطفل

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
التأثير الايجابي من مشاهدة اليوتيوب	بين المجموعات	٠,٨٢	٢	٠,٤٠	٠,٧٠	٠,٤٧٤
	داخل المجموعات	١٥٥,٥٤	٢٨٣	٠,٥٠		
	المجموع	١٥٦,٣٦	٢٨٥			
التأثير السلبي من مشاهدة اليوتيوب	بين المجموعات	٠,٢٩	٢	٠,١٠	٠,٢٠	٠,٧٨٦
	داخل المجموعات	١٧٢,١٤	٢٨٣	٠,٦٠		
	المجموع	١٧٢,٤٣	٢٨٥			

بقراءة النتائج الواردة في الجدول رقم (٩) أن قيمة ف غير دالة إحصائياً بالنسبة بالمجالين، عند مستوى دلالة أكبر من ٠,٠٥ تبعاً لمتغير العلاقة مع الطفل.

ثالثاً - الفروق بين الحالة الاجتماعية

جدول رقم (١٠)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One-way Anova) للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
التأثير الايجابي من مشاهدة اليوتيوب	بين المجموعات	٠,٢٤	٣	٠,١٠	٠,١٠	٠,٩٣٣
	داخل المجموعات	١٥٦,١٢	٢٨٢	٠,٦٠		
	المجموع	١٥٦,٣٦	٢٨٥			
التأثير السلبي من مشاهدة اليوتيوب	بين المجموعات	٠,٤٩	٣	٠,٢٠	٠,٣٠	٠,٨٤٨
	داخل المجموعات	١٧١,٩٤	٢٨٢	٠,٦٠		
	المجموع	١٧٢,٤٣	٢٨٥			

بقراءة النتائج الواردة في الجدول رقم (١٠) أن قيمة ف غير دالة إحصائياً بالنسبة بالمجالين، عند مستوى دلالة أكبر من ٠,٠٥ تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية لولي الأمر.

رابعاً - الفروق تبعاً للمستوى الدراسي

جدول رقم (١١)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One-way Anova) للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
التأثير الايجابي من مشاهدة اليوتيوب	بين المجموعات	٠,٩٠	٣	٠,٣٠	٠,٥٠	٠,٦٥٤
	داخل المجموعات	١٥٥,٤٦	٢٨٢	٠,٦٠		
	المجموع	١٥٦,٣٦	٢٨٥			
التأثير السلبي من مشاهدة اليوتيوب	بين المجموعات	١,١٤	٣	٠,٤٠	٠,٦٠	٠,٦٠٠
	داخل المجموعات	١٧١,٢٩	٢٨٢	٠,٦٠		
	المجموع	١٧٢,٤٣	٢٨٥			

بقراءة النتائج الواردة في الجدول رقم (١١) أن قيمة ف غير دالة إحصائياً بالنسبة بالمجالين، عند مستوى دلالة أكبر من ٠,٠٥ تبعاً لمتغير المستوى الدراسي لولي الأمر.

خامساً - الفروق بين المرحلة العمرية للطفل

جدول رقم (١٢)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One-way Anova) للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغير المرحلة العمرية للطفل

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
التأثير الايجابي من مشاهدة اليوتيوب	بين المجموعات	٣,١٨	٣	١,١٠	٢,٠٠	٠,١٢١
	داخل المجموعات	١٥٣,١٧	٢٨٢	٠,٥٠		
	المجموع	١٥٦,٣٦	٢٨٥			

تابع/ جدول رقم (١٢)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One-way Anova) للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغير المرحلة العمرية للطفل

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
التأثير السلبي من مشاهدة اليوتيوب	بين المجموعات	٣,٣٩	٣	١,١٠	١,٩٠	٠,١٣٢
	داخل المجموعات	١٦٩,٠٤	٢٨٢	٠,٦٠		
	المجموع	١٧٢,٤٣	٢٨٥			

بقراءة النتائج الواردة في الجدول رقم (١٢) أن قيمة ف غير دالة إحصائياً بالنسبة بالمجالين، عند مستوى دلالة أكبر من ٠,٠٥ تبعاً لمتغير المرحلة العمرية للطفل.

بالنسبة لمتغير الجنس جاءت نتائج (ت) للمقارنات بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات جنس الطفل (ذكور- إناث) بمجال (التأثير السلبي من مشاهدة اليوتيوب) عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠٥) تجاه جنس الطفل (ذكور) بمتوسط حسابي ٣,٩٧ مقابل متوسط حسابي للجنس (إناث) ٣,٧٣، فيما لم تكن هناك فروق دالة إحصائياً بمجال (التأثير الإيجابي من مشاهدة اليوتيوب) فقد جاءت قيمة (ت) عند مستوى دلالة أكبر من (٠,٠٥).

بالنسبة للمتغيرات (العلاقة مع الطفل، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي، المرحلة العمرية للطفل) جاءت النتائج أن قيمة (ف) غير دالة إحصائياً بالنسبة للمجالين أكبر من (٠,٠٥) مما يعني قلة تحقيق هذه المتغيرات التأثيرالإيجابي، وكذلك التأثير السلبي من مشاهدة اليوتيوب.

مناقشة نتائج الدراسة

تبين هذه الدراسة جملة من النتائج التي أمكن التوصل إليها، وهي كما يأتي:

إن أهم الآثار الإيجابية لمشاهدة الطفل لليوتيوب من وجهة نظر أولياء الأمور في الكويت التي وقعت ضمن تقدير كبير هي: تعلم أمور جديدة من خلال

مشاهدة اليوتيوب ويساعد اليوتيوب في البحث عن معلومة جديدة، ومن ثم تليها بدرجة تقدير متوسط باقي فقرات المحور كتعريف الطفل بثقافة المجتمع والثقافات الأخرى الذي احتل المرتبة الثالثة في التأثير الإيجابي من مشاهدة الطفل لليوتيوب من وجهة نظر أولياء الأمور، وتلك النتائج الايجابية تتفق مع نتائج دراسة (Alloway & Alloway, 2012) حيث أثبتت أن مواقع التواصل الاجتماعي استخدامها يزيد في اختبارات الانتباه والتركيز، وكذلك يتفق مع نتيجة دراسة (Hope, 2016) في أن مشاهدة اليوتيوب تمكن الطلاب الخجولين من مشاهدة اليوتيوب والتعلم وإعادتهم للفهم بدلا من حرجهم من السؤال، كما يمكن الطلبة من معرفة ما فاتهم في حالة غيابهم عن الفصل.

ويشجع اليوتيوب التعلم الذاتي المستقل وبناء قدرة الطالب الفردية وسرعته في التعلم، كما أنها تتفق مع دراسة (أحمد وعمر، ٢٠١٣) حيث وجدت أن وسائل التواصل الاجتماعي تستخدم للتواصل مع الأهل والأصدقاء والتعرف إلى الثقافات الأخرى، وكذلك تتفق مع دراسة (ربيع، ٢٠٠٩) حيث وجدت أن الشباب المصري تأثر باستخدام الإنترنت بشكل إيجابي، فهو مفيد للتسلية وقضاء وقت الفراغ، واكتشاف عالم الإنترنت، وللحصول على المعلومات، ومعرفة آخر التطورات والأحداث، ولتبادل المعلومات مع الآخرين.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الطيار (٢٠١٤) التي وجدت أن أهم الآثار الإيجابية لاستخدام "تويتر" تمثلت في: الاطلاع على أخبار البلد الذي نعيش فيه، وتعلم أمور جديدة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، والتعبير بحرية عن الرأي، والتمكن من تخطي حاجز الخجل.

كما بينت الدراسة الحالية أن من الآثار الإيجابية لمشاهدة الطفل لليوتيوب من وجهة نظر أولياء الأمور التي وقعت ضمن تقدير ضعيف هي: الإعلانات المعروضة قدمت للطفل سلعا تجارية مفيدة، يرسخ اليوتيوب القيم والمبادئ والأخلاق والقدوة الحسنة، ومساهمة اليوتيوب في زيادة الوعي الديني والأخلاقي عند الطفل، أما عن أهم الآثار السلبية لمشاهدة الطفل لليوتيوب من

وجهة نظر أولياء الأمور في الكويت جاءت كالتالي: تتسبب مشاهدة اليوتيوب في قلة حركة الطفل ضمن درجة تقدير "كبيرة جداً"، تليها تسبب اليوتيوب في هدر وقت الطفل بدرجة تقدير "كبيرة"، ثم تؤدي مشاهدة اليوتيوب لعزلة الطفل وضعف التواصل الاجتماعي مع من حوله وجاء بدرجة تقدير كبيرة. وذلك يتفق مع دراسة (Montes-Vozmediano, Garcia-Jiménez & Menor-Sendra, 2018)، "في أن استخدام اليوتيوب يعرض المراهقين لضياع الهوية وأنهم بحاجة للحماية نظراً لسرعة تأثرهم بالمحتوى السلبي.

وتتفق الدراسة الحالية كذلك مع دراسة (آل علي، ٢٠٠٩) التي وجدت كذلك أن الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة يميلون للجلوس إلى ساعات متأخرة من الليل أمام الإنترنت، مما يؤثر على نشاطهم في اليوم الجامعي التالي، كما أنها بينت أن الشباب يدخلون مواقع ممنوعة وإباحية مما يحتم وجود رقابة من الأسرة، وكذلك تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Khasawneh & Al-Awidi, 2008) حيث وجدت أن استخدام الكمبيوتر يقلل تفاعل وصداقات الطفل مع أقرانه، وتؤدي لإهمال الدراسة والميل للكسل وقلة النشاط الرياضي، وتتفق كذلك مع دراسة (ربيع، ٢٠٠٩) حيث إنها بينت أن استخدام الإنترنت تسبب في شعور متوسط بالقلق بنسبة، وشعور مرتفع بالتعقيد بنسبة، وشعور بالاغتراب بنسبة، وشعور بتقدير منخفض بنسبة كما أن نتائج الدراسة الحالية يتفق مع نتائج دراسة (Oliemat, Ihmeideh & Alkhawaldeh, 2018)، حيث أكدت أن استخدام شاشات اللمس (التابلت) استبدلت وقت اللعب الطبيعي التقليدي عند الطفل الأردني.

واتفقت الدراسة الحالية كذلك مع دراسة الطيار (٢٠١٤) في وجود الآثار السلبية لكنها اختلفت في نوع الأثر السلبي بسبب اختلاف سن العينة، حيث بينت نتائج الدراسة أن هناك آثاراً سلبية لاستخدام تويتر على طلبة الجامعة مثل التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، وإهمال الشعائر الدينية، كما تتفق الآثار السلبية من مشاهدة الطفل لليوتيوب مع دراستي

السبتي (٢٠١٣) والعنزي (٢٠١٣) التي وجدتا أن كثرة استخدام ألعاب الفيديو تؤثر سلباً على المستوى الدراسي والصحة الجسدية للطفل.

من أهم آثار استخدام اليوتيوب على القيم الاجتماعية لدى الأطفال من وجهة نظر الوالدين جاءت على النحو التالي: شعور ولي الأمر بالضيق من الوقت الذي يقضيه الطفل مشغولاً بمشاهدة اليوتيوب "بدرجة تقدير كبيرة"، وتأثير مشاهدة اليوتيوب على تأخير مواعيد نوم الطفل "بدرجة كبيرة"، ثم جاءت بالمرتبة الثالثة تأثير مشاهدة الطفل لليوتيوب على العادات الاجتماعية داخل الأسرة بدرجة تقدير "كبيرة".

كما أن نتائج الدراسة الحالية تختلف مع دراسة (أحمد وعمر، ٢٠١٣) التي وجدت أن طلبة جامعة ماليزيا يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأهل والأصدقاء ولمعرفة ثقافات أخرى، في حين أنها تتفق مع دراسة (آل علي، ٢٠٠٩) التي وجدت كذلك أن الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة يميلون للجلوس إلى ساعات متأخرة من الليل أمام الإنترنت، مما يؤثر على نشاطهم في اليوم الجامعي التالي، كما أنها بينت أن الشباب يدخلون مواقع ممنوعة وإباحية مما يحتم وجود رقابة من الأسرة.

وكذلك تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Khasawneh & Al-Awidi, 2008) حيث وجدت أن استخدام الكمبيوتر يقلل تفاعل وصداقات الطفل مع أقرانه، وتختلف نتائج الدراسة الحالية كذلك مع نتائج دراسة الطيار (٢٠١٤) التي وجدت أن أهم مظاهر تغيير القيم نتيجة شبكات التواصل ظهر في تعزيز استخدام الطالب لشبكات التواصل الاجتماعي، القدرة على مخاطبة الجنس الآخر بجرأة.

وبالنسبة لوجود فروق دالة إحصائية لاستجابات عينة الدراسة على التأثير الإيجابي والتأثير السلبي لمشاهدة الأطفال لليوتيوب تعزى لمتغيرات الدراسة:

- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بمجال التأثير السلبي لمشاهدة اليوتيوب تجاه جنس الطفل الذكر.
- لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفروق بين العلاقة مع الطفل في المجالين السلبي والإيجابي.
- لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفروق بين الحالة الاجتماعية لولي الأمر في المجالين السلبي والإيجابي.
- لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفروق بين المستوى الدراسي في المجالين السلبي والإيجابي.
- لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفروق بين المرحلة العمرية للطفل في المجالين السلبي والإيجابي.

يتبين لنا أن هناك تحديات عديدة وسلبيات كثيرة يواجهها أولياء الأمور عند تعاملهم مع استخدام الطفل للتكنولوجيا، أهمها خوفهم من قضاء وقت كبير أمام الشاشة وقلة قدرتهم على تنظيم وقت نومه وإهداره لوقت كبير أمام الشاشة وعزله عن التواصل الاجتماعي مع من حوله، مما يسبب في ضعف النمو الاجتماعي للطفل، ولكن في المقابل يرى أفراد العينة أن الطفل تعلم من مشاهدة اليوتيوب معلومات جديدة ويستطيع من خلاله البحث عن معلومة جديدة، ويعرف الطفل بثقافة المجتمع والثقافات الأخرى حوله، وتتفق وجهة نظر أولياء الأمور في الكويت على أن مشاهدة الطفل لليوتيوب له إيجابيات وسلبيات في آن واحد، حيث أثبتت الدراسة أن الأطفال الذكور أكثر عرضة لسلبيات مشاهدة اليوتيوب من الأطفال الإناث، وربما يعود ذلك لأسباب تحتاج لدراسة أخرى لمعرفة سبب الفرق بين الجنسين.

مما سبق يتضح أن مشاهدة الطفل لليوتيوب تمثل سلاحا ذا حدين، فيمكن الانتفاع به في تحصيل العلم وتعلم أمور حديثة والتعرف على ثقافات مختلفة، وفي الوقت نفسه قد يهدر وقت الطفل ويسبب الكسل وتأخير وقت

النوم وعزله عن العالم الواقعي، مما يقلل من مستوى نموه الاجتماعي، وأن الذكور أكثر عرضة للتغيير السلبي من مشاهدة اليوتيوب، لذا يجب مراقبة استخدام الطفل للأجهزة.

التوصيات والمقترحات

من خلال ما توصلت إليه الباحثة في دراستها لموضوع تأثير اليوتيوب على القيم الاجتماعية للطفل، فإنها توصي وتقترح ما يأتي:

- ضرورة اهتمام وزارة التربية ووزارة الإعلام بمحتوى برامج اليوتيوب ودعمها وتطويرها لتساهم بنشر القيم الاجتماعية التي تعزز نمو الطفل الاجتماعي والعاطفي والنفسي عن طريق تعاون مشترك بين الوزارتين.

- توعية الأسر بالآثار الإيجابية لمشاهدة الطفل لليوتيوب بدل التخوف الكبير ومنع الطفل من مشاهدته ولكن مع إشراف ولي الأمر على البرامج المشاهدة من قبل الطفل أو مشاركته المشاهدة حتى يحمى من الأخطار السلبية من متابعة اليوتيوب بمفرده.

- استخدام برامج الحماية العائلية التي تقوم بمراقبة أجهزة العائلة للرقابة على متابعة الطفل لليوتيوب من خلال الأسرة، وتعزيز الوعي بمضار اليوتيوب على الصحة والأخلاق والقيم عن طريق الإعلام والمدارس وتوعية أولياء الأمور.

- إجراء دراسات حول سبل تطوير قنوات اليوتيوب الموجهة للطفل لتزيد من تأثيرها الإيجابي على الأطفال وتزويدهم بمصدر للمعلومات وتنميه من كافة جوانب النمو "التربوية – الثقافية – العلمية – الاجتماعية – النفسية – الدينية – الصحية"، على أن تُصبغ هذه البرامج بالصبغة التربوية.

- تشجيع الطفل على الحركة واللعب والتوازن باستخدام التكنولوجيا لما لعلاقة مشاهدة الطفل لوسائل التكنولوجيا بزيادة محتملة للوزن والكسل.

- ضرورة وضع مادة "التربية الإعلامية" تدرس منذ مرحلة رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية تحتوي على القوانين الأخلاقية والأمنية التي يجب اتباعها عند استخدام برامج التواصل الاجتماعي مثل توعية الطفل بمخاطرالتنمر الإلكتروني وكيفية حماية الخصوصية وشروط ومضار ومنافع الأجهزة الإلكترونية على صحتهم الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

The Use of YouTube As Related to Changing the Kuwaiti Children's Social Values From Parents' Perspectives (Field Study)

Dr. Laila S. Al-Khayyat
College of Education - Kuwait University
State of Kuwait

Abstract

In this study, the researcher explores the positive and negative effects of children watching YouTube on changing social values as perceived by parents in Kuwait. This study, also, explores whether any correlation exists between changed values from watching YouTube and the following variables: relationship with a child, social situation, school level, gender, and age. The researcher collected data from 286 questionnaires distributed randomly to parents in Kuwait. The results of the study show that parents acknowledge many disadvantages when dealing with children watching YouTube, such as: children spending too much time in front of screens, inability to organize bedtime, and children's practicing social isolation. However, the researcher found some positive outcomes from watching YouTube, such as learning new information, enabling children to search for new information, and introducing children to the culture of their society and other cultures around them. Moreover, this study found that boys are more likely to have negative viewing habits than girls. Given the results, this study shows that the highest impact on social values from children watching YouTube is that they are preoccupied with watching YouTube and they waste much time, which makes them feel disturbed, and this affects the value of time management and delays children's sleeping times. This study concludes that watching YouTube simultaneously has negative and positive effects on changing social values, but it plays a negative role in changing social values of children from the parents' perspective.

Keywords: YouTube, Social Values, Effect of Children Watching, Parents' Appraisal.

المراجع

١ - آل ثاني، فوزية عبد الله (٢٠٠٩). الآثار الاجتماعية والنفسية للأنترنت على الشباب في دولة الإمارات: دراسة ميدانية على طلبة جامعة الشارقة.. **أبحاث المؤتمر الدولي (الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة. لعالم جديد)**، جامعة البحرين ٧-٩ أبريل ٢٠٠٩.

٢ - أبو العينين، علي خليل مصطفى (١٩٨٨). **القيم الإسلامية والتربية: دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها**، ط١. الحلبي، المدينة.

٣ - أحمد، إبراهيم سليمان وعمر، زكريا (٢٠١٣). أثر وسائل التواصل الاجتماعي في الطلاب اجتماعياً - طلاب الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا نموذجاً. **المجلة الدولية للتطبيقات الإسلامية في علم الحاسب والتقنية**، مج١، سبتمبر، ٧٨-٩٠.

٤ - الذبياني، محمد بن عودة (٢٠٠٨). الصراع القيمي في المجتمع السعودي ودور وسائط التربية في علاجه. **مستقبل التربية العربية**، ١٤(٥٢)، ٣٠٣-٣٥٠.

٥ - ربيع، عبد الجواد سعيد محمد (٢٠٠٩). التعرض للإنترنت وعلاقته ببعض الآثار النفسية والاجتماعية لدى شباب الريف، جامعة المنوفية، جمهورية مصر العربية. **أبحاث المؤتمر الدولي (الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد)**، جامعة البحرين ٧-٩ أبريل ٢٠٠٩.

٦ - الرشيد، حمد (٢٠٠٠). بعض العوامل المرتبط بالقيم التربوية لدى الطلاب كلية التربية بجامعة الكويت. **المجلة التربوية**، جامعة الكويت. ١٤(٥٦)، ٣٠.

٧ - زكريا، فؤاد خطاب (١٩٨٧). **العقل العربي**، الكتاب السابع. الكويت. دار الحرية، ٤.

٨ - سبتي، عباس (٢٠١٣). دراسة الألعاب الإلكترونية وعزوف الأولاد عن

الدراسة/ نتائج -حلول بدولة الكويت: دراسة ميدانية، **مركز المنشاوي للدراسات والبحوث**. مسترجع من https://bit.ly/2SzHNc

٩ - الطنباري، فاتن عبد الرحمن محمد حسن (٢٠١٦). دور اليوتيوب في إمداد المراهقين بالمعرفة حول القضايا العربية. **مجلة دراسات الطفولة**، جامعة عين شمس - معهد الدراسات العليا للطفولة، ١٩(٧٢)، ١٠٥-١١٠.

١٠ - الطيار، فهد بن علي (٢٠١٤). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة (تويتر نموذجا): دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود. **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، ٣١(٦١)، ١٩٣-٢٢٤. 0007967/10.12816.

١١ - عبدالقادر، سمية سليمان (٢٠٠٨). تطور قيم الرعاية الاجتماعية في المجتمع الإنساني. **المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعية** - مصر حلوان: كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان، ١٤، ٦٦٤٦-٦٧٢٧. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/33929

١٢ - العنزي، فهد (٢٠١٣). **الأنباء**. مسترجع من http://bit.ly/2j4bIIP

١٣ - غنيم، ريهام عاصم جابر (٢٠١٥). اليوتيوب في الاستشهاد المرجعي بالإنتاج العلمي الأكاديمي: دراسة استكشافية تحليلية. **المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات**، ٢(٣)، ٥٧-٨٣. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/677932

١٤ - المشاقة، بسام عبد الرحمن (٢٠١١). **نظريات الإعلام**. عمان: دار للنشر والتوزيع، ٩٥.

١٥ - ناصر، إبراهيم (١٩٨٥). **الأنثروبولوجيا الثقافية**. بيروت: دار الفرقان، ص٤٧.

١٦ - ولي، حسين إسماعيل علي (٢٠١٤). دور العولمة في تغير القيم الاجتماعية: دراسة ميدانية. **الفكر الشرطي**، ٢٣(٨٩)، ٢٧٥-٢١٠. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/606666

17 - Alloway, T. P., & Alloway, R. G. (2012). The impact of engagement with social networking sites (SNSs) on cognitive skills. **Computers in Human Behavior**, 28(5), 1748-

18 - American Academy of Pediatrics (2009). Policy statement: Media violence. **Pediatrics**, 124(5), 1495-1503. doi: 10.1542/peds.2009-2146

19 - American Academy of Pediatrics. (2011). Media use by children younger than 2 years. **Pediatrics**, 128(5), 1-6. doi: 10.1542/peds.2011-1753

20 - American Academy of Pediatrics. (2016a). Children and adolescents and digital media. **Pediatrics**, 138(5), 1-18. doi: 10.1542/peds.2016-2593

21 - American Academy of Pediatrics. (2016b). Media and young minds. **Pediatrics,** 138(5), 1-6. doi: 10.1542/peds.2016-2591

22 - American Academy of Pediatrics. (2016c). Media use in school-aged children and adolescents. **Pediatrics**, 138(5), 1-8. doi: 10.1542/peds.2016-2592

23 - Campaign for a Commercial-Free Childhood & Alliance for Childhood (2012). **Facing the screen dilemma: Young children, technology and early education**. Boston, MA: Campaign for a Commercial-Free Childhood; New York, NY: Alliance for Childhood. Retrieved from http:// www.truceteachers.org/docs/facing_the_screen_dilemma.pdf

24 - Gance-Cleveland, B., & Bushmiaer, M. (2005). Arkansas school nurses' role in statewide assessment of body mass index to screen for overweight children and adolescents. **Journal of School Nursing**, 21(2), 64-69.

25 - Hanson, J. (2018). Assessing the educational value of YouTube videos for beginning instrumental music**. Contributions to Music Education**, 43, 137-157.

26 - Hopper, J. H. (2016). Digitizing the easel: Student perspectives on tutorial videos in the art classroom. **Art Education**, 69(4), 23-28.

27 - Khasawneh, O. M., & Al-Awidi, H. M. (2008). The effect of home computer use on Jordanian children: A parental perspective. **Journal of Educational Computing Research**, 39(3), 267-284.

28 - Kuss, D. J., & Griffiths, M. D. (2011). Online social networking and addiction: A review of the psychological literature. **International Journal**

of Environmental Research and Public Health, 8(9), 3528-3552. doi: 10.3390/ijerph8093528.

29 - Montes-Vozmediano, M. M., Garcia-Jiménez, A. A., & Menor-Sendra, J. J. (2018). Teen videos on YouTube: Features and digital vulnerabilities. Comunicar, 26(54), 61

30 - Nicholson, S. (2010). Inviting the world into the online classroom: Teaching a gaming in libraries course via YouTube. **Journal of Education for Library and Information Science**, 1, 233

31 - Oliemat, E., Ihmeideh, F. F., & Alkhawaldeh, M. (2018). The use of touch-screen tablets in early childhood: Children's knowledge, skills, and attitudes towards tablet technology. **Children & Youth Services Review**, 88, 591

32 - Strasburger, V. C., Hogan, M. J., Mulligan, D. A., Ameenuddin, N., Christakis, D. A., Cross, C., Moreno, M. A. (2013). Children, adolescents, and the media. **Pediatrics**, 132(5), 958-961.